

المساجد الأثرية في مكة المكرمة وما حولها

"دراسة تاريخية حضارية"

د. حسين بن عبدالعزيز الشافعي*

*أستاذ مساعد بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج – جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

- ملخص الدراسة:

تناولت في الدراسة المساجد الأثرية بمكة المكرمة وما حولها، وقسمتها إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول المسجد الحرام، والقسم الثاني بقية المساجد في داخل مكة المكرمة، والقسم الثالث المساجد التي في أطراف مكة المكرمة بالقرب من حدود الحرم، ومما يليه، مع مراعاة أنني لم أتناول مساجد المشاعر المقدسة في كل من عرفات، ومزدلفة، ومنى لأنني أفردت لها دراسة خاصة بها. وقد حاولت تقصي ما استطاعت إليه من معلومات حولها، وجمعها من أمهات الكتب من مصادر قديمة، ومراجع حديثة بشكل مختصر، الغرض منه توضيح معالم تلك المساجد الأثرية. وجمعها من شتى الكتب لتصبح تحت غلاف واحد ما أمكن من ذلك.

وبلغ عدد المساجد التي تم دراستها في هذا البحث ستة عشر مسجداً، حيث تناولت العديد من المعلومات التاريخية، والحضارية من حيث نشأة كل مسجد، وموقعه، بالإضافة إلى أهم الإصلاحات، والترميمات المعمارية التي حدثت فيها عبر العصور التاريخية المتعاقبة، وغير ذلك من معلومات، لوحات (١-٤).

This study discussed the ancient mosques in Makkah Al- mukkaramah and its surrounding area, the researcher divided his study into three sections: bsection one on Holy Mosques, section two looks at the rest of the Mosques in Makkah,and final section concentrates on mosques surrounding Makkah.

The researcher tried to explore what could the information around ancient Mosques in Makkah Al- mukkaramah and collected the information from the mothers of the books of the ancient sources and modern references. The main reason for that is to clarify the structures of those ancient Mosques, and collected it from various books to be under one book as much as possible.

The number of mosques that have been studied in this research ١٦ mosques, in which the researcher addressed numbers of historical and cultural information in terms of creation a mosque, location and person(s) who bay for the creation (Al-Waqef), in addition, to repairs and renovations that have taken place, and other information.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الرسل وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

وبعد ، ، ، ،

فإن المساجد بيوت الله في الأرض، وأضافها إلى ذاته العلية تكريماً وتشريفاً، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^١. ولما كانت المساجد بهذه المثابة ولها المكانة العالية والمنزلة الرفيعة خص الله عبادة المؤمنين بعمارتها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^٢. لذا فقد عرف التاريخ الإسلامي اهتمام المسلمين بعمارة المساجد لاسيما المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ، وأصحابه رضوان الله عليهم، فرأيت أن أتناول بعض هذه المساجد بالبحث والدراسة بعنوان: **المساجد الأثرية في مكة المكرمة وما حولها**، لأتحدث عن أسمائها، وسبب تسميتها، ومواقعها، ومواضعها تحديداً، وما يتعلق بها من الوقائع التاريخية، والمراحل المهمة التي مرت بها عبر القرون، مع الإشارة إلى ما يتعلق بها من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وآثار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد بدأت البحث بذكر المسجد الحَرَمَ متيناً بذكره، فإنه أول بيت وضع للناس بمكة المكرمة، ثم ثنيت بما يقع بقرب من المسجد الحَرَامَ، في داخل البلد الحَرَامَ، وتلثته بذكر ما يقع جوارب الحَرَمَ المكي الشريف، سائلين الله التوفيق، وحُسن السداد.

وقمت بزيارات ميدانية لمواقع المساجد لتطبيق بعض المعلومات الواردة في الكتب على الواقع الموجود مزيداً في التأكيد، وذرعت بناء بعض هذه المساجد من الخارج طولاً وعرضاً بالنظام المتري المستخدم حالياً.

^١ سورة الجن، الآية (١٨).

^٢ سورة التوبة، الآية (١٨).

وهذا جهد متواضع بين يدي القارئ، قمت به لأتشرف بخدمة هذا المكان المبارك مكة المكرمة أحب أرض الله إلى الله، وهو عصارة جهدي الفاتر.

إن للمساجد الأثرية في كل مكان لاسيما في الحَرَم المكي الشريف وما حولها مكانة مرموقة في توضيح وتحديد الوقائع التاريخية التي حدثت عبر القرون، فقد احتفظت لنا هذه المساجد ببعض المواضع المشرفة التي صلى فيها النبي ﷺ، ودعا فيها أو وقف بها مجاهداً وداعياً ...

وإنه لمن الاعتراف بالجميل أن أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في هذا العمل المبارك بالدعاء والتشجيع والتوجيه، فجزاهم الله تعالى خيراً.

فما كان فيه من الصواب فهو محض فضل الله علي، وما كان فيه خطأ فهو مني، وأرجو ممن اطلع عليه من أهل العلم أن يوافيني بذلك مشكوراً.

أولاً - المسجد الحرام:

المسجد الحرام موقعاً وموضعاً هو المسجد الذي حول الكعبة المشرفة، أول بيت وضع للناس، أكرم الله تعالى المصلين بمضاعفة الصلوات فيه إلى أضعاف كثيرة^٣. وهذا فضل عظيم لهذا البيت الكريم من الله الرؤوف الرحيم لعباده المؤمنين المصلين.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام"^٤.

وعن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه"^٥.

وهل هذه المضاعفة، والفضل للصلاة في المسجد الحرام المحيط بالكعبة المشرفة فقط أم يشمل الحرم كله؟ فيه خلاف بين أهل العلم، فمن مخصص لهذه المضاعفة بالمسجد المحيط بالكعبة المشرفة، ومن مُعمم لهذا الفضل في الحرم كله.

وقد رجح كثير من العلماء أن مضاعفة الصلاة يشمل الحرم كله، وممن قال بهذا الإمام التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح المكي إمام أهل مكة المكرمة في زمانه، فقد سألته الربيع بن صبيح فقال له: "يا أبا محمد هذا الفضل الذي يُذكر في المسجد الحرام وحده، أو في الحرم كله؟ فقال عطاء: بل في الحرم كله، فإن الحرم كله مسجد"^٦.

^٣ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٨٩-١٠٦.

^٤ البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، ص ٦٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠١٢؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٩٠.

^٥ رواه الإمام أحمد، ج ٣، ص ٣٤٣؛ وابن ماجه في السنن، ج ١، ص ٤٥١؛ صححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم [١١٥٥]؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٩٠.

^٦ مسند الطيالسي، رقم [١٤٦٤].

وممن قال به الإمام بن القيم، وله فيه بحث نفيس^٧، وهو رأي الجمهور، ورجحه من المعاصرين الشيخ عبدالعزيز بن باز^٨.

ومع هذا فلا شك أن الصلاة في المسجد الحرام المحيط بالكعبة أفضل، وتبعث في النفس الطمأنينة، وانسراح الصدر، وكثرة الجمع، والقرب من الكعبة المشرفة.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى مضاعفة الحسنات عموماً في البلد الحرام، وهو قول الإمام أحمد، واختيار النووي.

وقال شيخ الإسلام: "الصلاة، وغيرها من القرب بمكة أفضل، والمجاورة بمكان يكثر فيه إيمانه، وتقواه أفضل حيث كان، وتضاعف السيئة بمكان، أو زمان فاضل ذكره القاضي، وابن الجوزي"^٩.

أما المسجد الحرام معمارياً^{١٠} فيبدأ تاريخ عمارته فيما هو مؤكد منذ أن بنى الخليل إبراهيم عليه السلام الكعبة المعظمة في مكة المكرمة، فقد ورد في القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام قوله: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^{١١}. كما أن الله سبحانه أمر الخليل إبراهيم عليه السلام أن يطهر البيت الحرام، ويجعله للصلاة، وأداء النُسك للطائفين، والعاكفين، والركع السجود، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ

^٧ ابن القيم، زاد المعاد، ج ٣، ص ٣٠٣.

^٨ مجموع فتاوى ابن باز، ج ٤، ص ١٣٠.

^٩ ابن تيمية، الاختيارات الفقهية، ص ١١٣.

^{١٠} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٨٦-٨٩، ١٥٧-٢٠٤.

^{١١} سورة إبراهيم، الآية (٣٧).

السُّجُود^{١٢}. وكان المسجد الحَرَامَ معمارياً منذ ذلك الوقت عبارة عن فسحة واسعة، أو مدار المطاف حول الكَعْبَةِ المعظمة، ولم يكن له جدار حاجز^{١٣}.

وبعد أن ظهرت دعوة الحق إلى الإسلام بدأ الناس في دخول دين الله أفواجا، فكان الرسول ﷺ يؤدي صلاته جهراً في المسجد الحَرَامَ، كما أنه كان يجلس فيه فيأتيه الناس ويستفتونه في أمور دينهم، ودنياهم، وكان المسجد آنذاك بدون سور، بل كانت منازل قريش، وأهل مَكَّة تحيط بالكَعْبَةِ، وكانت تتخللها طُرُقَات ضيقة تمر بين البيوت، وتقضي في النهاية إلى المسجد الحَرَامَ، الذي كان بمثابة الجزء الذي حول الكَعْبَةِ المتروك للطواف^{١٤}.

وكانت أول توسعة للمسجد الحرام منذ أن بنى الخليل إبراهيم عليه السلام الكَعْبَةَ، واتخاذ قريش بعد ذلك ما حول الكَعْبَةِ مسكناً لهم، وتركهم لمدار حولها، قد أُجريت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) في سنة ١٧هـ/٦٣٨م^{١٥}.

تمت توسعة ثانية للمسجد الحرام في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) في سنة ٢٦هـ/٦٤٦م، وذلك بعد أن ازداد أعداد الحجاج، ويرى بعض المؤرخين أن عثمان بن عفان اتخذ للمسجد الحَرَامَ أروقة ليظل المصلين، وأصبح

^{١٢} سورة البقرة، الآية (١٢٥).

^{١٣} عن هذه العمارة انظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٦٨، ١٠٧-١٠٩؛ ابن الجوزي، مثير العزم، ج ١، ص ٣٥٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ١، ص ٤٧؛ القطبي، إعلام العلماء، ص ٤٨، ٦٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ١، ص ٣٦٨؛ بإسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٧؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٢، ص ٦٧.

^{١٤} للمزيد عن هذه العمارة انظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٦٨-٦٩؛ البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم [٣٨٣٠]، ص ٧٢٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٥٧-١٥٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ١٩٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ١، ص ٥١٥؛ الكردي، مقام إبراهيم، ص ٨٧.

^{١٥} عن هذه العمارة انظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٦٨-٦٩؛ البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم [٣٨٣٠]، ص ٧٢٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٥٧-١٥٨؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٦٢؛ ابن الجوزي، مثير العزم، ج ١، ص ٣٥٨؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٠٦؛ الفاسي، العقد الثمين، مج ١، ص ٢٥٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ١٩٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ١، ص ٥١٥؛ الكردي، مقام إبراهيم، ص ٨٧؛ عباس، قصة التوسعة، ص ١٩٢؛ كردي، الكعبة، ص ١٩٧؛ الحريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام، ص ٢٦؛ ابن منصور، الزيادات في الحَرَمَ، ص ١٢؛ ابن دهيش، عمارة المسجد الحرام، ص ٤٦.

المسجد الحَرَام بعد عمارة عثمان بن عفان هو الطراز الذي أصبح يُحتذى به في عمارة المساجد الجامعة^{١٦}.

ثم كانت التوسعة الثالثة في تاريخ عمارة المسجد الحَرَام على يد عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، ويبدو أنها نُفذت خلال سنة ٦٥هـ/٦٨٤م، وذلك بعد الانتهاء من بناء الكَعْبَةِ المُشْرِقَةِ في سنة ٦٤هـ/٦٨٣م حيث شرع في توسعة المسجد الحَرَام، واشترى الدور الملاصقة له، ومنها بعض دار مؤرخ مَكَّة الشهير الأزرقى حيث قال: " زاد ابن الزبير في المسجد الحَرَام، واشترى دوراً من الناس، وأدخلها في المسجد فكان مما اشترى بعض دارنا ". وجاءت توسعته للمسجد الحَرَام من الناحية الشرقية، والجنوبية، والشمالية^{١٧}.

وفي العصر الأموي تمت توسعة المسجد توسعة رابعة، وذلك في عهد الوليد بن عبدالمك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) حيث بُدئ في عمارته في سنة ٨٨هـ/٧٠٦م، وتم الانتهاء منها في سنة ٩١هـ/٧٠٩م، ونقل إليه أساطين الرخام من مِصر، وبلاد الشام^{١٨}.

وكانت التوسعة الخامسة للمسجد الحَرَام في العصر العباسي في عهد أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)، إذ أمر واليه على مَكَّة زياد بن عبيدالله الحارثي

^{١٦} عن هذه العمارة انظر: الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٦٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٥٨-١٥٩، ج ٣، ص ٢٢٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٦٢؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٦٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ٣٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٥؛ العقد الثمين، مج ١، ص ٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢، ص ١٩؛ بإسلامه، عمارة المسجد الحرام، ص ١٦؛ الباشا، المسجد الحرام في صدر الإسلام، الموسوعة، مج ١، ص ٢٤؛ عمارة عثمان بن عفان في المسجد الحرام، الموسوعة، مج ١، ص ٤٠؛ الكردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، ص ١٩٧؛ ابن منصور، الزيادات في الحَرَم، ص ١٥؛ ابن دهبش، عمارة المسجد الحرام، ص ٤٧.

^{١٧} عن هذه العمارة انظر: الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٦٩-٧١؛ البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم [٣٨٣٠]، ص ٧٢٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٦١؛ ابن الجوزي، مثير العزم، ج ١، ص ٣٥٨؛ القزويني، أخبار البلاد، ص ١١٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٦؛ العقد الثمين، مج ١، ص ٢٥٠؛ القطبي، أعلام العلماء، ص ٧١؛ بإسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٧-١٨؛ عباس، قصة التوسعة، ص ١٩٢؛ حريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام، ص ٢١، ٢٦؛ الكردي، الكعبة، ص ١٩٧.

^{١٨} عن هذه العمارة انظر: الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٧١-٧٢؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٦٢-١٦١؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٦٢؛ ابن الجوزي، مثير العزم، ج ١، ص ٣٥٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٧؛ الحريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام، ص ٢٦؛ ابن منصور، الزيادات في الحَرَم، ص ١٩؛ ابن دهبش، عمارة المسجد الحرام، ص ٥٧؛ عباس، قصة التوسعة، ص ١٩٣.

سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٤م بتوسعة المسجد الحرام، وجاءت الزيادة من الناحية الشمالية، والغربية، ولم يزد في الناحية الشرقية، والجنوبية^{١٩}.

كما تمت زيادة المسجد الحرام مرتين في عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م)، أولها كانت في أواخر سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م حيث عهد المهدي إلى قاضي مكة محمد المخزومي بتوسعة المسجد، فتم توسعته من الجهة الشمالية، والغربية، والشرقية دون الجنوبية لوجود شق الوادي والصفاء، واستمر العمل بهذه التوسعة حتى سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م. وثانيها عندما حج المهدي سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م رأى الكعبة في شق واحد من المسجد الحرام، فقال: "أحب أن تكون متوسطه في المسجد"^{٢٠}. وأصدر أمره بالتوسعة السابعة للمسجد في سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م، واستمر العمل فيها ما يقارب خمس سنوات، وتوفي المهدي سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م قبل أن تكتمل هذه الزيادة، فكمّلت في عهد ابنه موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م) حيث تم بناء الجهة الجنوبية، وبعض من الغربية^{٢١}.

^{١٩} عن هذه العمارة انظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٧٢-٧٤؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٦٢-١٦٥؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٦٢؛ ابن الجوزي، مثير العزم، ج ١، ص ٣٥٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٢٦؛ العقد الثمين، مج ١، ص ٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢، ص ١٧٣-١٧٧، ٢٠٩؛ عباس، المسجد الحرام، ص ١٢٤؛ ابن جريس، الأوضاع السياسية والحضارية في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، ص ١٧٩؛ الدهاس، المسجد الحرام، ص ١٤٠؛ عباس، قصة التوسعة، ص ١٩٣؛ كردي، الكعبة، ص ١٩٧؛ الحريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام، ص ٢٦؛ ابن دهب، عمارة المسجد الحرام، ص ٦١.

El-Hawary, Wiet, *Inscriptions et monuments de la Mecque Haram et Ka'ba*, p. ٤٠-٤٣.

^{٢٠} الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٧٩؛ ابن الجوزي، مثير العزم، ج ١، ص ٣٥٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢، ص ٢١٤.

^{٢١} عن هذه العمارة انظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٧٨-٨١؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٧١-١٧٤؛ ابن جبير، الرحلة، ص ٦٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٢٦-٤٢٧؛ القطبي، إعلام العلماء، ص ٧٩-٨٠؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٣٦-٣٧، ١٢١-١٢٥؛ ماهر، الكتابات التذكارية، ص ٦٢، ٦٤-٦٥؛ الفهر، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ٢٠٢-٢٠٨؛ مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي، ص ١٤٦-١٥٣؛ العوفي، تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام، ص ٤٢، ٤٤؛ الحريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام، ص ٢٣، ٢٦؛ عباس، قصة التوسعة، ص ١٩٤؛ الراشد وآخرون، آثار منطقة مكة المكرمة، ص ١١٠-١١٤.

El-Hawary, Wiet, *Inscriptions et monuments de la Mecque Haram et Ka'ba*, p. ٤٤-٤٨.

وكانت الزيادة الثامنة في عهد الخليفة المعتضد بالله سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م، وهي زيادة دار الندوة، حيث كانت توجد دار الندوة التي بناها قصي بن كلاب في هذا الموضع بالناحية الشمالية من المسجد الحرام، وأضيفت في هذه الزيادة منارة جديدة للمسجد الحرام^{٢٢}.

وفي أيام الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) قام محمد بن موسى قاضي مكة بعمارة المسجد الحرام سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م حيث عَمَّر الطاقات التي بين المسجد، وبين زيادة المعتضد بالله. كما تمت في عهده الزيادة التاسعة للمسجد الحرام في سنتي ٣٠٦-٣٠٧هـ/٩١٨-٩١٩م، وتُعرف باسم زيادة باب إبراهيم^{٢٣}، لوحة (٥).

أما في العصر المملوكي فلم تحدث في المسجد الحرام أي زيادة، واقتصرت أعمالهم على أعمال التعمير، فقد أرسل السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٧هـ/١٤٢٣م المال، والصناع، والآلات لتعمير المسجد الحرام^{٢٤}.

كما أمر السلطان الأشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) بعمارة مئذنة باب الحزورة سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م^{٢٥}.

كما تم في عهد السلطان الظاهر فرج بن برقوق (٨٠١-٨١٥هـ/١٣٩٨-١٤١٢م) تعمير المسجد الحرام، إذ توجد ثلاثة نقوش تُؤرخ لهذه العمارة في سنة ٨٠٤هـ/١٤٠٢م^{٢٦}.
لوحة (٦).

^{٢٢} عن هذه العمارة انظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ١١٠-١١٤؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٩-٤٣٠؛ العقد الثمين، ج ١، ص ٨٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢، ص ٣٤٨-٣٥٢؛ القطبي، إعلام العلماء، ص ٨٥-٨٨؛ عباس، قصة التوسعة، ص ١٩٤؛ الحريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام، ص ٢٣، ٢٦؛ مساعد، الزيادات، ص ٣٥؛ ابن دهب، عمارة المسجد الحرام، ص ٦٥.

^{٢٣} عن هذه العمارة انظر: الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٣٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢، ص ٢، ٣٦٦؛ النهروالي، الإعلام، ص ١٠٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢، ص ١٨٤، ١٨٦-١٨٧؛ مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٣٢؛ الحريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام، ص ٢٣، ٢٦؛ ابن منصور، الزيادات في الحرم، ص ٣٥؛ ابن دهب، عمارة المسجد الحرام، ص ٦٥.

^{٢٤} المقريزي، السلوك، ج ٢، ق ٢، ص ٢٩٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٢١١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ١٨٥، ١٨٧.

^{٢٥} الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٥٥؛ العقد الثمين، ج ٥، ص ١٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٣١٣؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٥، ص ٣٨٥؛ الفهر، الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ٨٤-٩٧.

وفي عهد السلطان المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م) عُمر المسجد الحرام سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م^{٢٧}.

وفي عهد السلطان الأشرف برسبای (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٧م) تم تعمیر المسجد الحرام عدة مرات منها تعمیر باب الجنائز سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م، وأماكن أخرى^{٢٨}.

ثم في السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) تم تعمیر مئذنة باب علي، وبيضت مآذن باب العمرة، وباب الحروزة، وباب السلام، وأصلح سقف المسجد الحرام على يد الأمير سودون المحمدي. وفي سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م شرع الأمير تتم في تعمیر سقف الرواق الغربي من المسجد الحرام. وفي سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م عمر تتم أيضاً عدة مواضع من المسجد الحرام، وأكمل سقف المسجد الحرام من ناحية الصفا، كما أكمل سقف الرواق الغربي. وفي سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م بنى الجانب الشامي والنصف الذي يليه من الجانب الغربي من المشعر الحرام على يد الأمير كزل المعلم. وفي سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م عمر ناظر الحرم بئر خجا الجانب الشرقي من جدار المسجد، إذ يوجد نقش تعميري مؤرخ في شهر رجب سنة ٨٥٢هـ/سبتمبر عام ١٤٤٨م يؤرخ لهذه العمارة^{٢٩}.

^{٢٦} النقش محفوظ في معرض عمارة الحرمين الشريفين، عن تعمیر المسجد في عهده انظر: الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٣١؛ العقد الثمين، مج ١، ص ٢٥١؛ المقرئ، السلوك، ج ١، ص ٩٢٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ١، ص ٦٥٩، ج ٣، ص ٤١٠-٤١١، ص ٤١٩؛ ابن فهد، غاية المرام، ج ٢، ص ٢٦٤؛ النهروالي، الإعلام، ص ١٢٩؛ القطبي، إعلام العلماء، ص ٩٣؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢، ص ٤٠٠-٤٠١؛ ابن فضل الطبري، تاريخ مكة، ج ١، ص ١٨٠-١٨١؛ الفهر، الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ١١٢-١٣٧.

El-Hawary, Wiet, *Inscriptions et monuments de la Mecque Haram et Ka'ba*, p. ١٩٢-١٩٨.

^{٢٧} الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٣٣؛ العقد الثمين، ج ١، ص ٨٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٥٠٠، النهروالي، الإعلام، ص ١٣٦؛ القطبي، إعلام العلماء، ص ٩٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢، ص ٤١٤.

^{٢٨} الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٣٣-٤٣٥؛ العقد الثمين، مج ١، ص ٢٥١-٢٥٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٥٨٧، ٥٩٨-٦٠٠، ٦٣٧، ج ٤، ص ٨٣، ١١٩؛ النهروالي، الإعلام، ص ١٤٠-١٤٣؛ القطبي، أعلام العلماء، ص ٩٨-٩٩؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢، ص ٤٢٧؛ الطبري، تاريخ مكة، ج ١، ص ٢٠٥-٢٠٦؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٦١-٢٦٢؛ الفهر، الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ١٣٨-١٦٠.

^{٢٩} النقش محفوظ في معرض عمارة الحرمين الشريفين بمكة. انظر: ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤، ص ١٤٩-١٥٠، ١٦٥، ١٩٧، ٢٢٠-٢٢١، ٢٤٤، ٢٨٠-٢٨١، ٢٩٨؛ الدر الكمين، ج ٢، ص ٧٦٣؛ النهروالي، الإعلام، ص ١٤٥-١٤٦؛ القطبي، أعلام العلماء، ص ١٠٠؛ ابن فضل الطبري، تاريخ مكة، ج ١، ص ٢٣٤؛ الفهر، الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ١٦١-١٧٤.

كانت أول اهتمامات الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٥م) عمارة المسجد الحرام إذ تم تعميره في عهده أكثر من مرة، منها عمارة في سنة ٨٧٣هـ/ ٩٠٢م إذ قام الأمير شاهين الطويل في إصلاح المسجد من الجانب الشمالي^{٣٠}.

وفي عهد السلطان قانصوة الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ/ ١٥٠٠-١٥١٦م) تم تعمير الرواق الشامي من المسجد الحرام على يد خاير بيك المعمار سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م، كما عمر في سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م باب إبراهيم^{٣١}.

أما في العصر العثماني يُعتبر السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/ ١٥١٩-١٥٦٦م) أول سلاطين العثمانيين الذين قاموا بعمارة في المسجد الحرام، ففي سنة ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م عمّر منارة باب علي بعد سقوطها، وقام سنان باشا مشرف العمارة بترميم أبواب المسجد، وأعيد بناء الباب البحري، وباب إبراهيم في الجهة الغربية، وتجديد الأعمدة، والأروقة خاصة الرواق الشمالي، وثلاث مآذن، وعمل منارة جديدة بالمسجد الحرام^{٣٢}.

وبعد تولي السلطان سليم الثاني (٩٧٤-٩٨٢هـ/ ١٥٦٦-١٥٧٤م) الحكم وصلت الأخبار إليه بأن باب الرواق الشرقي من المسجد الحرام مال ميلاً عظيماً نحو الكعبة المُشرّفة، فصدر أمره بسرعة عمارة المسجد الحرام، وأن يتم عمل سقفه من القباب بدلاً من السقف الخشبي المسطح، وتم إدخال دعائم بين أساطين الرخام صُنعت من حجر الشميسي،

^{٣٠} ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤، ص ٤٩٣، ٦٠١، ٦٢٠؛ ابن فهد، بلوغ القرى، ج ١، ص ٩٨-١٠١، ٢٣١، ٣١٩؛ النهروالي، الإعلام، ص ١٥١؛ القطبي، أعلام العلماء، ص ١٠١؛ ابن فضل الطبري، تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن، ج ١، ص ٢٧٤؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٥، ٢٢٤، ٢٦٦؛ عباس، المسجد الحرام، ص ١٣٨؛ الفعر، الكتابات والنقوش، ص ٢٥٧-٢٦١، لوحة (١٩).

^{٣١} ابن فهد، بلوغ القرى، ج ٢، ص ١٢٣٤، ١٣٦٩، ١٧٠٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج ١، ص ١٠٠؛ النهروالي، الإعلام، ص ٢٤٤؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٥٢؛ القطبي، أعلام العلماء، ص ١٠١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣، ص ١٧١؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١، ص ٣٢٨؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٧-١٢٨؛ مطر، تاريخ عمارة المسجد الحرام (٢)، ص ١٦١-١٦٢.

^{٣٢} الجزيري، الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٥١٤؛ النهروالي، الإعلام، ص ٢٣٧-٢٣٩؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٨٢-٨٣؛ القطبي، إعلام العلماء، ص ١١٤، ١١٥؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣، ص ٢٦٢، ٤٨٦-٤٨٧؛ المكي، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين، ص ٣٥-٣٦؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٥؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٣، ص ١٨٦؛ مطر، عمارة المسجد الحرام، ص ١٧٢-١٧٣؛ الفعر، الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ٣٠٠-٣٠٢؛ عمارة والحارثي، أبواب المسجد الحرام، ص ٧٩.

من أجل حمل القبة، وأكملت عمارة المسجد الحرام في عهد ابنه السلطان مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م) في سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م^{٣٣}.

وفي سنة ١١١٢هـ/١٧٠٠م أمر السلطان مصطفى الثاني (١١٠٧-١١١٥هـ/١٦٩٥-١٧٠٣م) بعمارة المسجد الحرام، حيث أُجرى له تعمير واسع شمل أطراف المسجد، والمماشي، وباب الزيادة، ورفرف باب السلام الخشبي، ومناظر باب السلام، وباب العمرة، والحزورة^{٣٤}.

وفي عهد السلطان أحمد الثالث (١١١٥-١١٤٢هـ/١٧٠٣-١٧٣٠م) تم ترميم المسجد في سنة ١١٣٤هـ/١٧٢١م وفرش بعض نواحي باب السلام بالحجارة، وأزيل ما في المسجد الحرام من أرضية مبلطة، وفرش بالحجارة المنحوتة في سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م^{٣٥}.

وفي عهد السلطان عبدالحميد الأول (١١٨٨-١٢٠٤هـ/١٧٧٤-١٧٨٩م) تم ترميم مئذنة باب العمرة، وأحدثت أرصفة تتخلل حصوات المسجد، تبدأ من صحن المطاف، وتتجه إلى باب السلام، وباب علي، وباب الصفا، وباب إبراهيم، وباب العمرة، كما تم تجديد بعض القبة، وقواعد الأعمدة في بعض أروقة المسجد^{٣٦}.

وفي عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م) تم تعمير وترميم المسجد الحرام، حيث قام سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م والي مصر في تلك الفترة محمد علي باشا (١٢٢٠-١٢٦٤هـ/١٨٠٥-١٨٤٨م) بإرسال المهمات والمواد اللازمة لعمارة الحرم، وأجريت العمارة، وتم ترميم وتجديد سطح المسجد الحرام^{٣٧}.

^{٣٣} عن هذه العمارة انظر: النهروالي، الإعلام، ص ٢٦٤-٢٧٧؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٩٦-١٠٠؛ القطبي، إعلام العلماء، ص ١١٩-١٢٢؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣، ص ٤٦١-٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧١؛ المكي، الآثار المبرورة، ص ٢٢-٢٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١، ص ٥٢٦-٥٢٧، ٥٢٩-٥٥١؛ المكي، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين، ص ٤٠-٤٢.

^{٣٤} السنجاري، منائح الكرم، ج ٥، ص ٢٦١، ٢٦٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ٢، ص ٢٢٢-٢٢٣.

^{٣٥} باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٧١-٢٧٢؛ السباعي، تاريخ مكة، ج ٢، ص ٤٧٩-٤٨٢.

^{٣٦} المكي، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين، ص ٥٦، ٥٨؛ ابن دهب، عمارة المسجد الحرام، ص ٧٧-٧٨.

^{٣٧} الحلواني، تعمير مكة، ص ٥-٧؛ الرقيبة، الحرم الشريفان، ص ٦١.

كما أمر السلطان عبدالمجيد الأول (١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م) في سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م بمجموعة من الإصلاحات بالمسجد الحَرَام، شملت بعض الأعمدة والمماشي، وزيادة ممشى باب الصفا، وبيضوا جميع المسجد الحَرَام. وأمر في سنة ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م بإجراء إصلاحات عامة في المسجد الحَرَام، وتم خلالها رصف الردهة الداخلية لباب السلام بالمرمر^{٣٨}.

وفي عهد السلطان عبدالعزيز الثاني (١٢٧٧-١٢٩٣هـ/١٨٦١-١٨٧٦م) أُجريت مجموعة من الإصلاحات بالمسجد الحَرَام، خلال سنوات ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م، ١٢٧٨-١٢٧٩هـ/١٨٦١-١٨٦٢م^{٣٩}.

وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م) أمر السلطان سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م بإجراء ما يلزم المسجد الحَرَام من عمارة وإصلاح وترميم وتنظيف ونقش، حيث شمل هذا العمل الجليل داخل وخارج المسجد الحَرَام^{٤٠}.

وفي عهد السلطان محمد رشاد الخامس (١٣٢٧-١٣٣٦هـ/١٩٠٩-١٩١٨م) أمر سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م بعمارة وإصلاح جميع الأضرار التي تعرض لها المسجد الحَرَام بسبب السيل المعروف بسيل الخديوي نسبة إلى خديوي مصر عباس حلمي الثاني الذي حج في السنة التي حدث فيها السيل، وهي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، وقد شرع في العمل في غرة شهر صفر سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م حيث تم إصلاح أجزاء كثيرة من الأروقة والأبواب والمنائر، والدعامات والأعمدة، ولم يسير العمل بالطريقة المنشودة بسبب ظروف النقل والمواصلات والحرب العالمية الأولى كانت في ذروتها^{٤١}.

ولم تحدث أي زيادة في المسجد الحرام خلال الفترة الممتدة من سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م حتى سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وذلك خلال مدة ألف ثمانية وستون سنة حتى كان العصر السعودي، حيث شهد المسجد الحَرَام أضخم التوسعات، فكانت

^{٣٨} المكي، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين، ص ٥٦، ٥٨؛ باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٧٢-٢٧٣؛ ابن دهبش، عمارة المسجد الحرام، ص ٧٨.

^{٣٩} باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٧٣-٢٧٤.

^{٤٠} المكي، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين، ص ١٦؛ حرب، خريطة الحرم المكي، ص ٤٤-٥٣.

^{٤١} باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٧٧-٢٨١؛ السباعي، تاريخ مكة، ج ٢، ص ٥٩٣-٥٩٤.

التوسعة الأولى سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ونُفذت على مراحل في عهد الملوك سعود، وفيصل، وخالد. كما أن أضخم التوسعات التي شهدتها المسجد الحرام عبر تاريخه تمت في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، إذ تمت توسعته من الجهة الغربية الممتدة من باب الملك عبدالعزيز إلى باب العمرة، وتتكون من طابق أرضي، يعلوه طابقين، وسطح، وتمت إضافة باب رئيس هو باب الملك فهد، وأربعة عشر باباً فرعياً، وأضيفت مئذنتان جديدتان. وتجري حالياً توسعة كبيرة للمسجد الحرام بدئ فيها بعد الانتهاء من توسعة المسعى في ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وذلك بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، لوحة (١-٥).

ثانياً - المساجد داخل البلد الحرام:

تُوجد عدة مواضع، ومساجد في مكة المكرمة كان لها ذكر، وشأن عظيم في الدعوة، والسيرة النبوية، وحفلت كُتب السير، والتاريخ بذكر مواقعها، ومواضعها، وعمارتها، لعل أهمها: مسجد المولد النبوي، ومسجد دار السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ومسجد دار الأرقم "الخيرزان"، ومسجد الجن "الحرس"، ومسجد الشجرة، ومسجد الراية، ومسجد ذي طوى، ومسجد الإجابة، ومسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومسجد بلال، لوحات (١-٤)، وهي كالاتي:

- مسجد المولد النبوي:

يقع هذا المسجد في الدار التي ولد فيها رسول الله ﷺ في زقاق المولد^٢، بسوق الليل في شعب أبي طالب^٣، وأن لا اختلاف بين أهل مكة المكرمة على موضعه منذ القدم، وهو ما ذكره الأزرقى حيث قال: "حدثنا أبو الوليد قال: سمعت جدي، ويوسف بن محمد يثبتان أمر المولد، وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند

^٢ الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٨، ٢٣٣، ٢٦٨؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٥.

^٣ الطبري، الأرج المسكي، ص ٦٨.

أهل مكة^{٤٤}. وهو ما أكد عليه الفاكهي حيث قال: "هو من أصح الآثار عند أهل مكة، يُحقُّ ذلك مشايخهم"^{٤٥}.

وعندما هاجر الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أخذ هذه الدار عقيل بن أبي طالب، فلم تنزل عند أولاده حتى اشتراها منهم محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف، فأدخلها في داره التي يُقال لها الدار البيضاء، وظلت كذلك حتى حجت الخيزران أم الخليفة هارون الرشيد، فأخذته، وأخرجته من الدار، وجعلته مسجداً يُصلّى فيه^{٤٦}.

وظل المسجد موضع عناية الخلفاء، والسلاطين، والملوك، والولاة، والأمراء على مر العصور التاريخية المتعاقبة، فقد عمره في العصر العباسي الخليفة الناصر لدين الله^{٤٧}. وعمره في العصر المملوكي السلطان الأشرف شعبان، والناصر فرج بن برقوق، والملك المظفر بن رسول صاحب اليمن^{٤٨}. وفي العصر العثماني بنى السلطان سليمان القانوني عليه قبة، وجعله مسجد يُصلّى فيه في سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م^{٤٩}. ثم عمّر في سنة ١٠٠٩هـ/١٦٠٠-١٦٠١م بأمر من السلطان محمد بن مراد على يدي غضنفر أغا حيث رُفعت جدرانه، وجُعِلت عليه قبة ضخمة، وجعل له منارة، وأوقف عليه أوقاف بالدولة العثمانية، ورتب له إماماً، ومؤذناً، وخادماً^{٥٠}. وكان آخر من عمرها من السلاطين العثمانيين هو السلطان عبدالمجيد^{٥١}.

^{٤٤} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٩.

^{٤٥} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٥.

^{٤٦} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٨، ١٩٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٥.

^{٤٧} الطبري، الأرج المسكي، ص ٦٨.

^{٤٨} الطبري، الأرج المسكي، ص ٦٨-٦٩.

^{٤٩} الطبري، الأرج المسكي، ص ٦٩.

^{٥٠} الطبري، الأرج المسكي، ص ٦٩.

^{٥١} للمزيد انظر: ابن الضياء، البحر العميق، ج ٣، ص ٢٨٩؛ ابن جبير، الرحلة، ص ٩١-٩٢، ١٤١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٥٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ تحصيل المرام، ج ١، ص ٥٣٧؛ الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ص ٦٦٤؛ الروض الأنف، ج ١، ص ٢٨٣؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣، ص ٤٨٦.

وظل هذا المسجد موجوداً إلى وقت قريب، لكنه اليوم لا وجود له، ويوجد محله الآن مكتبة عامة تُعرف بمكتبة مَكَّة المكرمة، بناها الشيخ عباس قطان أمين العاصمة المقدسة في سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥٠-١٩٥١م.

- مسجد دار خديجة بنت خويلد:

كانت السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - في زواجها الأول قبل الإسلام تسكن في دار قريبة من فوهة أجياد الكبير، أسفل جبل القلعة سابقاً، وحالياً أمام وقف الملك عبدالعزيز آل سعود للحرمين الشريفين، وعندما تزوجها رسول الله ﷺ نقلها إلى البيت الذي اشتراه من حكيم بن حزام، وكانت تقع بزقاق الحجر، أو زقاق العطارين في شارع الصاغة بسوق الليل شمال شرقي المسعى.

وفي هذه الدار أنجبت أم المؤمنين السيدة خديجة جميع أولاده ﷺ، وفيها توفيت، ومنها هاجر رسول الله ﷺ، ثم باعه عقيل بن أبي طالب بعد هجرة رسول ﷺ. وهذا البيت هو الذي أنجلى منه نور الإسلام، فشهد انطلاق الرسالة المحمدية للناس كافة، وكان يتردد فيه جبريل الأمين على المصطفى المختار، وأوحى إليه فيه بالسبع المثاني، والقرآن الكريم، ومكث فيه ﷺ ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد، وترك عبادة الأصنام، ومنه نهض بالدعوة لتبليغها لقريش، وللناس كافة، فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَنِيُّ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبِّكَ فَكْبِرْ﴾^{٥٢}.

وقد ذكر الأزرقي منزل السيدة خديجة رضي الله عنها حيث قال: "منزل خديجة ابنه خويلد زوج النبي ﷺ، وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ، وخديجة، وفيه ابتنى بخديجة، وولدت فيه أولادها جميعاً، وفيه توفيت خديجة، ولم يزل النبي ﷺ ساكناً فيه حتى خرج إلى المدينة مهاجراً"^{٥٣}.

وأصبحت الدار مسجداً منذ العصر الأموي، إذ اشتراها معاوية بن أبي سفيان من عقيل بن أبي طالب، وجعلها مسجد للصلاة، وحدد حدودها كمعلم من معالم السيرة النبوية

^{٥٢} سورة المدثر، الآيات (١-٣).

^{٥٣} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٧.

في مكة المكرمة، قال الأزرقى: "لم يزل النبي ﷺ ساكناً فيه حتى خرج إلى المدينة مهاجراً، فأخذه عقيل بن أبي طالب، ثم اشتراه معاوية وهو خليفة، فجعله مسجداً يُصلى فيه، وبناه بناءه هذا، وحدد الحدود التي كانت لبیت خديجة لم تُغَيَّر فيما ذكر عن من يوثق به من المكين، وفتح معاوية فيه باباً من دار أبي سفيان بن حرب، هو قايم إلى اليوم [زمن الأزرقى]، وهي الدار التي قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ... "٥٤. وكانت دار أبي سفيان ﷺ تقع على يمين الصاعد من المسجد الحرام في أول المدعى بحذاء المروة، فتكون عند أول شارع المدعى الخارج من المسجد الحرام، وهي الدار التي قصدتها رسول الله ﷺ يوم فتح مكة في يوم الجمعة لعشرين خلت من شهر رمضان العام الثامن من الهجرة النبوية حينما نادى مناديه: "من دخل داره، وأغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن" ٥٥.

كما أن دار خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - كانت تشتمل أيضاً على مسجد صغير بقدر ذراع في ذراع وشبر، ذكره الأزرقى فقال: "في بيت خديجة هذا صفيحة من حجارة مبني عليها في الجدر جدر البيت الذي يسكنه النبي ﷺ، قد اتخذ قدام الصفيحة ٥٦ مسجداً، وهذه الصفيحة مستقبلة في الجدر من الأرض قدر ما يجلس تحتها الرجل، وذرعها ذراع في ذراع وشبر" ٥٧.

٥٤ الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٨-٧.

٥٥ الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٨-٧.

٥٦ الصفيحة: ذكرها، وفسرها معمارياً كل من الأزرقى، والفاكهي، فالأزرقى ذكرها حيث قال: "قال أبو الوليد: سألت جدي أحمد بن محمد، ويوسف بن محمد بن إبراهيم، وغيرهما من أهل العلم من أهل مكة عن هذه الصفيحة، ولما جعلت هناك؟ وقلت لهم: أو لبعضهم إني اسمع الناس يقولون: أن رسول الله كان يجلس تحت تلك الصفيحة فيستدري بها من الرمي بالحجارة إذا جاءت من دار أبي لهب، ودار عدي بن أبي الحمراء الثقفي، فأتكروا ذلك، وقالوا: لم نسمع بهذا من ثبت، ولقد سمعنا من يذكرها من أهل العلم، فأصح ما انتهى إلينا من خبر ذلك، أن أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفايح من حجارة تكون شبه الرفاف توضع عليها المتاع، والشيء من الصيني، والداجن يكون في البيت، فقل بيت يخلو من تلك الرفاف، قال جدي: وأنا أدركت بعض بيوت المكين القديمة، فيها رفاف من حجارة يكون عليها بعض متاع البيت، قال فيقولون: أن تلك الصفيحة التي في بيت خديجة من ذلك". للمزيد انظر: الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٩-٢٠٠؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٨.

٥٧ الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٩٩.

كما يفتح مسجد خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - على المسجد الحرام من خلال باب يُعرف بباب النبي ﷺ، حيث كان يخرج منه، ويدخل فيه من منزله الذي في زقاق العطارين.

وتم تعمير هذا المكان أكثر من مرة خلال العصر العثماني، منها في حوالي سنة ١٠٢٠هـ/١٦١١-١٦١٢م على يدي المعمار حسن باشا، وفي سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥ - ١٦٣٦م على يدي الأمير رضوان أغا^{٥٩}.

- مسجد دار الأرقم “ الخيزران ”:

كان موقعها على الجانب الأيمن لجبل و باب الصفا، وبالتحديد عند مبدأ المسعى على يسار الصاعد إلى الصفا، وتبعد المسافة بين جبل الصفا الذي يبدأ منه السعي إلى موضع الدار بمسافة ٣٦.٠٠ متراً.

وقد شُيد هذا المسجد في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي كانت عند الصفا^{٦٠}، ولقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم أعظم مدرسة للتربية، والتعليم عرفت بها البشرية، ولما لا ؟ فهو رسول الله ﷺ الذي أرسل للناس كافة، وصحابته هم الدعاة، والقادة الربانيون الذين حرروا البشرية من رق العبودية، وأخرجوهم من الظلمات إلى النور، بعد أن هداهم الله تعالى للإسلام، هدايةً غير مسبوقة، ولا ملحوقه: ﴿ كُنْتُمْ خَيْر أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾^{٦١}. فقد أخرجهم الله بقيادة رسوله ﷺ إخراجاً من ركام الجاهلية إلى مركز القيادة، والريادة.

واكتسبت اسمها من اسم الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم ؓ، وعُرفت في العصر العباسي بدار الخيزران نسبة إلى الخيزران جارية الخليفة العباسي المهدي، وأم ابنه هارون

^{٥٨} ابن جبير، الرحلة، ص ٨٢.

^{٥٩} الطبري، الأرج المسكي، ص ٧٠.

^{٦٠} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠، ٢٦٠؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٢، ١٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٧٠.

^{٦١} سورة آل عمران، الآية (١١٠).

الرشيد التي اشتراها، ووهبها لها عندما حجت في سنة ١٧١هـ/٧٨٩م^{٦٢}، وبنت المسجد الذي في هذه الدار، وأهم ما فيها كان المسجد الذي يُعرف بالمختبأ، لأن فيه كان النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام مُتخفياً، وهناك أسلم جماعة من الصحابة، منهم عمر الفاروق رضي الله عنه، ودُعيت بدار الإسلام^{٦٣}.

وكانت هذه الدار مختبئاً للرسول ﷺ من المشركين، ويُقال أنه صلى فيه^{٦٤}، ويجتمع فيه بأصحابه من المسلمين يقرئهم القرآن، ويعلمهم أحكام الدين، وينشرون الدعوة، وفيه أعز الله الإسلام بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه^{٦٥}، فخرجوا من هذه الدار صفاً واحداً على يمينه حمزة، وعلى يساره عمر بن الخطاب، وفي مقدمتهم الرسول ﷺ، فصلوا، وطافوا بالبيت، ولم يجرؤ أحد من المشركين التعرض لهم.

وظل المسجد موضع عناية الخلفاء، والسلطين، والملوك، والأمراء حتى تمت أزلته لصالح توسعة المسجد الحرام في سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

- مسجد الجن “ الحرس ” :

يقع هذا المسجد في أعلى مكة، وهو في طرف الحجون^{٦٦}، على يسار الصاعد إلى المعابدة من الخط المعهود، وعلى يمين الصاعد إلى المعلاه من الخط الثاني^{٦٧}، وذلك بالقرب من شعب الحجون، وإلى الغرب من مسجد الراية الثالث، يفصل بينهما

^{٦٢} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠، ٢٦٠؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٢.

^{٦٣} راجع: الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٢؛ الزهور المقتطفة، ص ١٠٠؛ الجامع اللطيف، ص ٢٠٤؛ التاريخ القويم (٨٢/٢)، (٤٣٦/٣)؛ شفاء الغرام (١/٤٤٠-٥١٨)؛ الأعلام، ص ٤٤٠؛ ابن الضياء، البحر العميق، ج ٣، ص ٢٩١؛ تحصيل المرام، ص ٥٥٤.

^{٦٤} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٢، ١٤.

^{٦٥} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠، ٢٦٠؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٧٤.

^{٦٦} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٦٠، ٢٠٠؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٠؛ المباركفوري وآخرين، تاريخ مكة المكرمة، ص ١٠٧.

^{٦٧} الطبري، الأرج المسكي، ص ٧٣.

شارعين، وتحديدًا أمام مقبرة المعلاة الجنوبية، في موضع الخط الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع إليه الجن^{٦٨}.

سُمي بمسجد الجن لاجتماع النبي ﷺ في موضعه مع الجن ليلاً، ويسميه أهل مكة مسجد الحرس، لأن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده، ولم يجزه، فيوافيه عنده عرفاؤه، وحرسه، يأتونه من شعب بني عامر، ومن ثنية المدنيين، فإذا توافوا عنده رجع منحدرًا إلى مكة المكرمة^{٦٩}. ويُسمى أيضاً بمسجد البيعة^{٧٠}، لأن الجن بايعوا رسول الله ﷺ في ذلك الموضع^{٧١}.

وورد في المصادر أن موضعه هو الذي خطه الرسول ﷺ لعروة بن مسعود ليلة اجتمع عليه الجن، وبايعوا رسول الله ﷺ فيه، كما قال: انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلة الجن حتى أتى الحجون، فخط لي خطأً، ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه، فقال سيد لهم يقال له الوردان: أنا أرحلهم عنك، فقال: إني لن يجيرني من الله أحد.

وفي رواية: أتبعه ابن مسعود فدخل النبي ﷺ شعباً يقال له شعب الحجون، وخط عليه، وخط على ابن مسعود ليثبت به ذلك. قال ابن مسعود ﷺ: فجعلوا - أي الجن - ينتهون إلى الخط، فلا يجوزونه، ثم يصدرون إلى رسول الله ﷺ^{٧٢}.

وفي هذا الموضع قرأ رسول الله ﷺ على الجن القرآن، وفيه نزلت سورة الجن على رسول الله ﷺ، ومن هنا سمي هذا المسجد باسم مسجد الجن، قال تعالى: ﴿

^{٦٨} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠١؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٠-٢٢؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٧٣.

^{٦٩} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠١؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٠؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٣٨.

^{٧٠} مع مراعاة أن هناك مسجد آخر مشهور، هو مسجد البيعة قبل عقبة الجمرة الكبرى، يوجد على يسار الذهاب إلى منى. انظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٦-٢٧، ٢٣١-٢٤٥؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٧٤؛ ماهر، مساجد في السيرة النبوية، ص ٢٤-٣٤، أشكال أرقام (١، ٢، ٣)، لوحات أرقام (٣-٩)؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٤٨، ٦٧؛ الحارثي، الآثار الإسلامية، ص ١٩٠، ٢١٦-٢٢٣.

^{٧١} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠١.

^{٧٢} الفاكهي، أخبار مكة، حديث رقم [٢٣٢١]؛ مستدرك الحاكم برقم [٣٨١٧]؛ ابن كثير، التفسير، ج ٧، ص ٢٧٥-٢٧٩؛ أخبار الكرام، ص ٦٧؛ تحصيل المرام، ص ٥١٨.

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٧٣﴾.

وهو من المساجد التاريخية القديمة المعروفة في مَكَّة المكرمة، وورد ذكره كمسجد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. وقد عُمِّر المسجد مرات عديدة منها في العصر العثماني عمارة شهيرة تمت في سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م^{٧٤}. وكان آخرها في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود خلال سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، لوحتان (٧، ٨).

- مسجد الشجرة:

يقع هذا المسجد في أعلى مَكَّة المكرمة، ودون بطن يَأَجَج، وموضعه تحديداً كان خلف دار منارة البيضاء التي كانت عند سفح الجبل^{٧٥}، وعلى محاذاة، وامتداد مسجد الجن " الحرس " على يسار الذهاب إلى المعابدة.

ويقال: إن النبي ﷺ دعى شجرة كانت في موضعه، وهو في مسجد الجن، فسألها عن شيء، فأقبلت تخط بأصلها، وعروقه الأرض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد، ثم أمرها، فرجعت حتى انتهت إلى موضعها^{٧٦}.

وقد ذكر ابن سعد في طبقاته أن رسول الله ﷺ كان بالحجون، وهو مكتئب حزين، فقال: اللهم أرني اليوم لا أبالي من كذبتني بعدها من قومي، فإذا شجرة من قبل عَقَبَةِ المدينة، فناداها فجاءت تشق الأرض حتى انتهت إليه، فسلمت عليه، ثم أمرها فرجعت، فقال: ما أبالي من كذبتني بعدها من قومي^{٧٧}.

^{٧٣} سورة الجن، الآيتان (١، ٢).

^{٧٤} الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص ٢٣٨؛ الصباغ، تحصيل المرام، ج ١، ص ٥٢٠؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٣٩؛ الحارثي، الآثار الإسلامية، ص ١٩٠-١٩١.

^{٧٥} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠١؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٧، ٣٤.

^{٧٦} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠١؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٣، ٢٧، ٢٨-٣٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٠٩؛ الفاسي، مثير الغرام، ص ١٩١.

^{٧٧} ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٣٤.

ويستأنس من كلام الفاكهي أن الجن طلبوا دليلاً يدل على نبوته ﷺ، فظهرت هذه المعجزة فبايعوه على الإسلام^{٧٨}.

وقال ابن ظهيرة صاحب الجامع اللطيف: "إن هذا المسجد قد دثر أيضاً كغيره من آثار الإسلام المندرسة"^{٧٩}.

إلا أن زهير كتبي صرح أنه قد تم تجديد هذا المسجد سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠-٢٠٠١م على غرار مسجد الجن قبل جسر المشاة جهة المسجد الحرام، وعلى يسار الصاعد إلى المعلاة، قريباً من مسجد الجن^{٨٠}.

بيد أنني أقول: أنه قد كُتب عليه اسم مسجد الجن دراوي الذي جددته عام ١٤٢١هـ عن طريق وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف والإرشاد، لوحتان (٩، ١٠).

- مساجد الراية:

المساجد التي تُسمى بهذا الاسم في مكة المكرمة ثلاثة، وسُميت بذلك للرايات التي نصبها قادة الجيش الإسلامي يوم فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة النبوية الشريفة^{٨١}.

فالمسجد الأول يقع في أعلى مكة عند الردم الأعلى الذي عملهُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك عند بئر جُبَيْر بن مُطْعَم بن عَدِي بن نوفل^{٨٢} التي يُقال لها البئر العليا^{٨٣}، بالقرب من الدشيشة الخاصكية^{٨٤}، بحي الغزّة، بقرب دار نجد أمام عمارة

^{٧٨} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٧.

^{٧٩} ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٠٩؛

^{٨٠} كتبي، مكة المكرمة في وجداني، ص ١٠١.

^{٨١} بكر، أشهر المساجد، ص ١٠٢-١٠٤؛ الحارثي، المعجم الأثري، ١٧٩؛ الآثار الإسلامية، ص ١٩٢.

^{٨٢} كانت هذه البئر تُعرف في العصر العثماني باسم بئر الدشيشة الخاصكية لكونها مجاورة لها. وانظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠، ٢١٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٩؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٦٠، ٧١.

^{٨٣} الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠، ٢١٥؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٩، ٩٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٩٢.

الجفالي، بين شارعي الغزة، والجودرية، على يمين الصاعد من المدعى إلى المعلاة، وأثناء كتابة هذا البحث أزيلت المعالم العمرانية التي حوله السابقة الذكر بغرض توسعة المسجد الحرام، وتطوير المنطقة.

وكان هذا المسجد يبعد عن المسجد الحرام بمسافة ٥٠٠ متر تقريباً، وكان يُعرف قبل العصر الحديث باسم مسجد الجودرية، وعندما أعيد بناؤه في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز أصبح يُعرف باسم مسجد خادم الحرمين الشريفين.

والمسجد يُوجد في الموضع الذي نصب فيه النبي ﷺ رايته، وصلى فيه يوم فتح مكة المكرمة^{٨٥}، فقد ورد في الأثر أن عبدالرحمن بن كيسان - مولى خالد بن أسيد - قال: حدثني أبي قال: "رأيتُ النبيَّ يصلي الظهر، والعصر مُتَلَبِّباً بِثَوْبٍ عِنْدَ الْبُئْرِ الْعُلْيَا"^{٨٦}.

بناه عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وبنى بجانبه جُنَيْبِذاً حَوْضاً يُسْقَى فِيهِ الْمَاءُ^{٨٧}. ثم جده بعد ذلك الخليفة العباسي المعتصم بالله في شهر شعبان من سنة ٢٦٤هـ / ٨ مايو - ٥ يونيو عام ١٢٦٦م^{٨٨}، وعمر أيضاً الأمير قطلو بك الحسامي في سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م، وهي العمارة التي استمرت حتى القرن التاسع الهجري، وأجريت فيه عدة عمارات خلال العصر العثماني^{٨٩}.

^{٨٤} الطبري، الأرج المسكي، ص ٧١.

^{٨٥} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠، ٢١٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٩؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ١١٨.

^{٨٦} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٩؛ ابن أبي شيبة، ج ١، ص ٣١٣؛ ابن ماجه، ج ١، ص ٣٣٤؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٣٩١؛ السيوطي، الجامع الكبير، ج ٢، ص ٥٩٤؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ١، ص ٧٢٩.

^{٨٧} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠، ٢١٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٩.

^{٨٨} الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤١٨.

^{٨٩} الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٤١٨-٤١٩؛ الزهور المقتطفة، ص ١١٨؛ النهروالي، الأعلام، ص ٤٥٣؛ الصباغ، تحصيل المرام، ج ١، ص ٢١٨-٢١٩، ٥١٦.

وفي سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م عند إعادة بناء المسجد، وأثناء حفر أساساته عثر على حجرين مكتوبين يدلان على أن هذا المسجد هو مسجد الراية، أحدهما مؤرخ في ١٤ شهر رجب من سنة ٨٩٨هـ/ ٣ أبريل عام ١٤٩٤م، ونصه: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾".^{٩٠} هذا ما أنشأ من فضل الله وهو هذا المسجد المبارك المعروف بمسجد راية النبي ﷺ على التحقيق، وجدده الشيخ الصالح مربي المريدين قدوة الصالحاء والمجددين العارف بالله أبو العباس أحمد سنية الشهير بأبي شامة، نفع الله تعالى به في الدنيا والآخرة، ابتغاء رضوان الله العظيم، ورجاء لما جاء عن سيدنا ومولانا عليه الصلاة والسلام: من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة، تقبل الله منه بمنه وكرمه، وكان الفراغ منه أربع عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثمانمائة تقبل الله منه".^{٩١}

والنقش الثاني تاريخه في شهر شعبان سنة ١٠٠٠هـ/ ١٣ مايو - ١٠ يونيو عام ١٥٩٢م، ونصه: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل من القربات تعمير المساجد والمآثر، وزينها بإعلان الشهادتين على فلك المنابر، وقال عز من قائل: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾".^{٩٢} وبعد، وقد قدم عبد الاعتبار السلطانية، بتشبيد مأذنة ومسجد راية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، ببلد الله الحرام، وجعل رب السموات ذلك في صحائف مولانا السلطان محمد خان عز نصره، وحرسه، وخلد ملكه، في شهر شعبان سنة ١٠٠٠هـ".^{٩٣}

وفي العصر السعودي بأمر من الملك عبدالعزيز آل سعود في سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م تم هدمه، وإعادة بناؤه. ثم هدم في عهد الملك خالد بن

^{٩٠} سورة التوبة، الآية (١٨).

^{٩١} الكردي، التاريخ القويم، ج ٥، ص ٣١٧.

^{٩٢} سورة التوبة، الآية (١٨).

^{٩٣} الكردي، التاريخ القويم، ج ٥، ص ٣١٧.

عبدالعزیز، وتم تعميره في سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ثم هدم وبني من جديد في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، لوحتان (١١، ١٢).^{٩٤}

والمسجد الثاني من مساجد الراية هو مسجد خالد بن الوليد: فقد أمر النبي ﷺ خالد بن الوليد ﷺ يوم الفتح أن يدخل مكة، وأن يغرز رايته عند أدنى البيوت، وفي رواية أخرى أمره أن يدخل مكة من جهة جرو ل ففعل.

وبُني في الموضع الذي غرز فيه رايته مسجداً، وهو معلوم الآن في حارة الباب بريع الرسام، وعلى الشارع المنسوب إليه، على يمين الصاعد إلى التّعيم، وقد أعيد بناؤه عدة مرات ، منها سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م على يد ناظر التكية حسن أمق ، كما قام رجل هندي في تلك السنة بتوسعته وعمارته . وفي سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م هدم المسجد وانتهى من بنائه في سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧-١٩٥٨م، وجدد في سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، لوحة (١٣).^{٩٥}

والمسجد الثالث من مساجد الراية: كان في الناحية اليمنى من المعلاة مقابل مبنى البريد المركزي، في الموضع الذي قيل: إن قيس بن سعد بن عبادة، أو الزبير بن العوام - رضي الله عنهما - نصب فيه رايته يوم فتح مكة^{٩٦}. وفي العصر السعودي هدم هذا المسجد، وتم تجديده كلياً، لوحة (١٤).

- مسجد ذي طوى:

ذي طوى وادي، وبئر^{٩٧} في أسفل مكة المكرمة، وكان المسجد يُوجد بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة التي تُعرف الآن بمقبرة الشيخ محمود التي تُوجد

^{٩٤} الكردي ، التاريخ القويم ، ج ٥ ، ص ٣١٧ - ٣١٨.

^{٩٥} الغازي ، إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٤٥ ؛ الكردي ، التاريخ القويم ، ج ٥ ، ص ٣١٩.

^{٩٦} للمزيد انظر: البخاري، كتاب المغازي، ص ٤٢٨؛ الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٠-٢١٥؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٩؛ الفاسي، مثير الغرام، ص ١٩١؛ الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ص ٦٦٤؛ ابن الضياء، البحر العميق، ج ٣، ص ٢٨٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٧٤؛ الجامع اللطيف، ص ٢٠٥؛ المواهب اللدنية، ج ١، ص ٥٧٠؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٥، ص ٣١٨. وذكر الكردي في كتابه هذا أن هذا المسجد أزيل لصالح توسعة الشارع العام بالمعلاة ، والحقيقة عند سؤال كبار السن المعاصرين أفادوا ببقائه وعدم إزالته.

^{٩٧} الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢١٧-٢١٨؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٠١، ١١٢-١١٣.

بجوار المديرية العامة للموارد المائية، وبين الثنية التي تهبط على الحصاص^{٩٨}، وعند مفترق الطريقين: طريق التَّعِيم، وطريق جدّة^{٩٩}، وأصبح ذي طوى الآن حياً من أحياء مكة يُسمى عامة جرول، وفيه بئر تُسمى بذي طوى توجد أمام مستشفى النساء والولادة.

ويذكر أن النبي ﷺ عندما قدم مكة المكرمة نزل بذي طوى حين اعتمر، وحين حج، تحت شجرة في موضع المسجد^{١٠٠}، فبات فيها حتى أصبح، فاغتسل من مائها، وصلى فيها، وكان سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كلما جاء من المدينة المنورة نزل فيها، فبیت حتى يصبح، ثم يغتسل، ويصلى الفجر، ثم يدخل مكة المكرمة نهاراً، ويقول أن النبي ﷺ فعله^{١٠١}.

وروى الإمام مسلم في كتابه عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ استقبل فرضتي الجبل الذي بينه، وبين الجبل الطويل نحو الكعبة، يجعل المسجد الذي بني، ثم يسار المسجد الذي بطرق الأكمة، ومضى رسول الله ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء، يدع من الأكمة عشرة أذرع، أو نحوها، ثم يُصلي مستقبلاً الفرضتين من الجبل الطويل، الذي بينك، وبين الكعبة المشرفة^{١٠٢}.

^{٩٨} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٣؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٣٣.

^{٩٩} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٧.

^{١٠٠} البخاري، صحيح البخاري، باب الحج، حديث رقم [١٥٧٤]؛ مسلم، صحيح مسلم، أحاديث أرقام [١٢٥٩-١٢٦٠]؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ١، ص ٥٦٨-٥٦٩؛ السهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٥٠.

^{١٠١} مسلم، صحيح مسلم، أحاديث أرقام [١٢٥٩-١٢٦٠]؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٣.

^{١٠٢} مسلم، صحيح مسلم، أحاديث أرقام [١٢٥٩-١٢٦٠]، ص؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٣؛ السهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٥٠.

وبنى بالقرب من الموضع الذي صلى فيه رسول ﷺ مسجد خلال العصر العباسي، بنته السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد، وأهم ما يميزه عمارته آنذاك أنه ذو عقود "أزج" ^{١٠٣}، ويُقال له مسجد النبي ﷺ ^{١٠٤}.

أما الآن فالمسجد غير موجود، إذ تمت إزالته عند توسعة الطريق في العصر الحديث، والبئر فلا تزال موجودة خلف عمارة الجفري ^{١٠٥}.

- مسجد الإجابة:

يقع في شعب بالأبطح، بقرب ثنية إذاخر، قريب من دائرة المعابدة، على يسار الذهاب إلى منى، في شعب آل قنفذ المعروف الآن بشعب النور، ولذلك يُسمى بمسجد قنفذ أيضاً ^{١٠٦}، قال الأزرقى: منسوب إلى قنفذ بن زهير من بني أسد بن خزيمة، وكان ينزل في هذا الشعب الحجاج الحضارمة وقت موسم الحج ^{١٠٧}.

وهو الآن يقع بحي المعابدة بالقرب من أمانة العاصمة المقدسة، والشعب عُرف على مر العصور بعدة أسماء منها شعبة النور، أو الحرث على يسار الذهاب إلى منى، لوحات (١٥، ١٦).

وتأتي أهميته، ومكانته الدينية حيث يُقال: أن الرسول ﷺ صلى المغرب بالمنطقة، وفي رواية أخرى تحلل من إحرامه. ويُقال إن النبي ﷺ صلى فيه ^{١٠٨}.

وقد كان مبنياً مسجداً في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ^{١٠٩}. كما تم تجديد عمارته في العصر المملوكي أكثر من مرة ^{١١٠}، ففي عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون

^{١٠٣} مسلم، صحيح مسلم، أحاديث أرقام [١٢٥٩-١٢٦٠]، ص؛ الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٣؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٣٣، ٣٤.

^{١٠٤} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ٢٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٥١.

^{١٠٥} الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ص ٦٦٥؛ الفاسي، مثير الغرام، ص ٣٤٥.

^{١٠٦} عن موقعه انظر: الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٨٦-٢٨٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٨١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٧٣-٧٤؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٣٧.

^{١٠٧} الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٨٦-٢٨٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٨١.

^{١٠٨} الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٨٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٨١.

تمت عمارته على يدي عبدالله بن محمد سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م. كما تمت أيضاً عمارته في عهد السلطان الأشرف قايتباي في يوم الأحد ١١ من شهر صفر عام ٨٩٨هـ/نوفمبر ١٤٩٢م على يدي الأمير سنقر الجمالي، ويوجد نقش إنشائي يؤرخ لهذه العمارة يشتمل على ثمانية أسطر تُقرأ:

١. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إن الأبرار يشربون من كأس
 ٢. كان مزاجها كافورا﴾^{١١١} أمر بإنشاء هذا المعروف المبارك
 ٣. العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الكريم سنقر
 ٤. بن عبدالله الجمالي ناظر الحسبة الشريفة وشاد العمائر السلطانية
 ٥. وجميع ذلك من الوظائف الدينية أعز الله أنصاره وختم بالصالحات
 ٦. أعماله بمحمد وآله بتاريخ يوم الأحد المبارك الحادي عشر شهر صفر
 ٧. الأغر أحد شهور سنة ثمان وتسعين وثمان مائة من الهجرة النبوية
 ٨. على صاحبها أفضل الصلوات وأكمل التسليمات^{١١٢}، لوحتان
- (١٧، ١٨).

وفي العصر العثماني تم ترميم المسجد في عهد السلطان أحمد الثالث، إذ يُوجد نقش كتابي مؤرخ في سنة ١١٢٤هـ/١٧١٢م^{١١٣}، لوحة (١٥).

^{١٠٩} الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٨٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٤، ص ١٨١.

^{١١٠} ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدنية الشريفة والقبر الشريف، ص ١٨١؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج ١، ص ٤١٩-٤٢٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤، ص ١٩-٢٠؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٣٧؛ مليباري، المنتقى من أخبار أم القرى، ص ١٠٥؛ البلادي، معالم مكة التاريخية، ص ٢٧٥.

^{١١١} سورة الإنسان، الآية (٥).

^{١١٢} عجمي، مسجد الإجابة بمكة المكرمة، ص ٥-٦؛ الفعر، الكتابات والنقوش في الحجاز، ص ٢٦٢-٢٦٨، ٥٠٤-٥٠١، لوحة (٢١).

^{١١٣} عجمي، مسجد الإجابة بمكة المكرمة، ص ٩-١٠.

كما أمر بتجديده السلطان عثمان الثالث وذلك في سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م، لكن لم يثبت حتى الآن تنفيذ هذه العمارة^{١١٤}. وُجِّدَت عمارته تجديداً شاملاً أيضاً في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، كما خصص مكاناً للأطفال لقراءة القرآن^{١١٥}.

وفي العصر السعودي تم تعميمه أكثر من مرة خلال سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وسنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م، وهدم كاملاً، وتم تعميمه على طراز حديث، ومُنْذَنة متناسقة مع طراز المسجد في سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ثم رُمِمَ في سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م، لوحات (١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

- مسجد أبي بكر الصديق ﷺ:

كان قديماً يقع في أسفل مَكَّة المكرمة، في زقاق العطارين بحي المسفلة^{١١٦}، وحدد موقعه ابن ظهيرة بأنه أسفل مَكَّة بالقرب من بركة الماجن^{١١٧}، يُنسب إلى أبي بكر الصديق ﷺ، يُقال أنه من داره التي هاجر منها مع رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، ولذلك كان يُعرف بدار الهجرة أيضاً^{١١٨}.

وقد أزيل هذا المسجد منذ عدة سنوات، وذلك عند بناء أبراج شركة مَكَّة للإنشاء والتعمير، حيث أن المسجد كان في موقع هذه الأبراج، ولكن تم تخصيص جزء من الطابق الرابع في الناحية الشمالية مما يلي المسجد الحرام ليكون مسجد، وسُمي أيضاً بمسجد أبو بكر الصديق ﷺ.

يُنسب هذا المسجد إلى الصديق أبو بكر ﷺ، يقال: إنه من داره التي هاجر منها، يقع بأسفل مَكَّة، بين بازار المسفلة، ودار البوقري.

^{١١٤} عجمي، مسجد الإجابة بمكة المكرمة، ص ٨.

^{١١٥} الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٣٨؛ الحارثي، الآثار الإسلامية، ص ١٨٨-١٨٩.

^{١١٦} الأزرق، أخبار مكة، ص.

^{١١٧} ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٩١؛ البلادي، معالم مكة، ص ٢٦٨.

^{١١٨} الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ١١٩.

وعمره المنصور صاحب اليمن قبل سلطنته عندما كان نائباً على مكة سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م.

كما تم هدمه في العصر السعودي، وأصبح جزء من أبراج مكة في الجنوب من الحرم حيث يوجد في الطابق الرابع.

- مسجد بلال ؓ:

يُعرف أيضاً بمسجد إبراهيم نسبة إلى رجل يقال له إبراهيم القبيسي حسب الأزرق^{١١٩}، ولذلك لا علاقة لبلال بن رباح رضي الله عنه بهذا المسجد.

كان هذا المسجد قائماً على قمة جبل أبي قبيس، يطل على المسجد الحرام ويقال أنه أول جبل وضعه الله على الأرض، وهو الجبل المشرف على الصفا، وكان يُسمى في الجاهلية الأمين، وإنما سُمي الأمين لأن الركن ؟؟؟ فيه عام الطوفان على حد زعمهم، فلما بنى نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام البيت ناداه أبو قبيس أن الركن في موضع كذا وكذا، وهو أحد الأخشبيين. ويقال: اقتبس الركن في أبي قبيس، فسُمي أبا قبيس، وقيل أن أول رجل رفع عليه البناء يدعى قبيساً، فسُمي الجبل أبو قبيس^{١٢٠}.

وقد حصلت حادثة انشقاق القمر فوق جبل أبي قبيس، وهي من الحوادث العظيمة في التاريخ ومن معجزات الرسول ﷺ في مكة، كما روى ابن مسعود رضي الله عنه قال: رأيت القمر منشقاً شقين، قبل مخرج رسول الله ﷺ من مكة، شقه على أبي قبيس، وشقه على كدي، فقالوا: سحر القمر، فنزلت الآية: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾^{١٢١}. كما أريناكم القمر منشقاً فإن الذي يخرجكم من الساعة

^{١١٩} الفاكهي، تاريخ مكة، ج ٤، ص ١٦.

^{١٢٠} الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٦؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٥، ص ٣٢٠. وقد أرفق الكردي صورة جميلة له، ج ٥، ص ٣٢١.

^{١٢١} سورة القمر، الآية (١).

حق. وقيل: حصل ذلك مرتين، المرة الثانية كانت في منى وأُدعيَ عليها الإجماع. وعن ابن مسعود: "انشق القمر، ونحن مع النبي بمنى" ^{١٢٢}.

و من ضمن التجديدات ما ذكره الغازي التي أجريت على هذا المسجد ما قام به رجل هندي سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م ^{١٢٣}

وقد تم هدم هذا المسجد، وجزء من جبل أبي قبيس بسبب توسعة المسجد الحرام في العصر السعودي ^{١٢٤}.

ثالثاً - مساجد حول البلد الحرام:

تُوجد خارج مكة المكرمة، وخارج حدود الحرم، وبالقرب من أعلام حدوده بعض المساجد الهامة كان لها ذكر في السيرة النبوية، لعل من أهمها: مسجد الحُدَيْبِيَّةَ " الشجرة "، مسجد التَّعِيم " السيدة عائشة رضي الله عنها "، ومسجد الجعرانة، وهي كالأتي:

- مسجد الحُدَيْبِيَّةَ " الشجرة ":

يُسَمَّى بمسجد بيعة الرضوان، ومسجد الشَّجَرَة أيضاً بالحُدَيْبِيَّةَ ^{١٢٥}. والحُدَيْبِيَّةَ لغةً بضم الحاء، وفتح الدال، وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وياء مشددة مفتوحة، اصطلاحاً اسم لموضع مشهور قريباً من حدود الحَرَم، يقع على طريق مَكَّة - جدة القديم، ويُعرف اليوم بالشميسي، لأن رجلاً بهذا الاسم حفر بئراً فيها عُرف ببئر شميس، فَنُسِبَ إليه ^{١٢٦}، وقيل الحُدَيْبِيَّةَ وادٍ قريب من بَلَدَح، وقرية ليست

^{١٢٢} الفاسي، الزهور المقطفة، ص ١٠٠؛ شفاء الغرام، ج ١، ص ٤٠٤، ٥١٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٠٤؛ النهروالي، الأعلام، ص ٤٤٠؛ ابن الضياء، البحر العميق، ج ٣، ص ٢٩١؛ الصباغ، تحصيل المرام، ص ٥٥٤.

^{١٢٣} الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٨.

^{١٢٤} الكردي، التاريخ القويم، ج ٢، ص ٨٢، ج ٣، ص ٣٦؛ الحارثي، المعجم الأثري، ص ١٧٧.

^{١٢٥} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٧٥، ٧٦، ٧٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٦٩، ٤٧٠.

^{١٢٦} الفاسي، شفاء الغرام، تحقيق تدمري، ج ١، ص ٩٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٧٠.

بالكبيرة، سُميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة^{١٢٧}، ثم أُطلق الاسم على المنطقة التي تبعد عن المسجد الحرام قرابة ٢٥ كم، وعن أعلام الحرم بمسافة ١.٥ كم، لوحة (١).

قيل: سميت بذلك ببئر هناك عند الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، وقيل: بشجرة حذاء كانت في ذلك الموضع^{١٢٨}.

وفي السنة السادسة من الهجرة النبوية تمت في هذا المكانبيعة الرضوان تحت الشجرة، وذلك حينما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة لقتال قريش إن قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، إذ تأخر عثمان رضي الله عنه في العودة، وأشيع أنه قُتل، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^{١٢٩}. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^{١٣٠}.

ومن مكان هذا المسجد اعتمر النبي ﷺ عام قاضى قريشاً، ومنعوه من دخول مكة المكرمة^{١٣١}.

وفي المكان نفسه وقع الصلح بين رسول الله ﷺ، والمشركين لعشر سنين، وكتبه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في أواخر السنة السادسة للهجرة، لكن نقضه المشركون بعد سنتين مما عجل بفتح مكة، وهذا الصلح معروف بصلح الحُدَيْبِيَّة^{١٣٢}.

وفي الحُدَيْبِيَّة حصلت معجزتان نبويتان: الأولى عندما نبع الماء من البئر، فقد روى البخاري عن البراء قال: كنا يوم الحُدَيْبِيَّة أربع عشرة مائة، والحُدَيْبِيَّة بئر

^{١٢٧} ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٠؛ البكري، معجم ما استعجم، ص ١٦٠؛ السهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٦٩، ٤٧٠.

^{١٢٨} الصباغ، تحصيل المرام، ج ١، ص ٤٧٧؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ٥، ص ٢٦١.

^{١٢٩} سورة الفتح، الآية (١٨).

^{١٣٠} سورة الفتح، الآية (١٠).

^{١٣١} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٧٠، ٨٤؛ السهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٧٠.

^{١٣٢} الصباغ، تحصيل المرام، ج ١، ص ٤٧٨.

فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس رسول الله ﷺ على شفير لبئر فدعا بماء ومجّ في البئر، فمكثنا غير بعيد، ثم استقينا حتى رويناء، وروت ركائبنا^{١٣٣}.

والثانية عندما نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ، ورواها الإمام البخاري أيضاً، عن جابر قال: عطش الناس يوم الحُدَيْيَّة، والنبي ﷺ بين يديه ركوة، فتوضأ فجهش الناس نحوه، فقال: مالكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ، ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور من أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة^{١٣٤}.

وفي موضع الشجرة التي بايع عندها رسول الله ﷺ بيعة الرضوان عام الحُدَيْيَّة بني المسجد ذكره الفاكهي حيث قال: "هذا المسجد عن يمين طريق جُدَّة، وهو المسجد الذي يزعم الناس أنه الموضع الذي كان فيه رسول الله ﷺ، وأصحابه ﷺ، وهو مسجد آل كُرَز. وثم مسجد آخر، وهل الناس فيه، بناه يقطين بن موسى^{١٣٥} في الشق الأيسر"^{١٣٦}.

^{١٣٣} البخاري، صحيح البخاري، أحاديث أرقام [٣٥٧٦-٣٥٧٧].

^{١٣٤} للمزيد انظر: فتح القدير، ج ٥، ص ٥١؛ زاد المعاد، ج ٢، ص ١٣٧؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص ٣١٥-٣٢٠؛ مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم [١٧٨٦]؛ البخاري، صحيح البخاري، أحاديث أرقام [٣٥٧٧-٣٥٧٧]؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٨٢؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٩٣؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ١٠٩؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٥، ص ١٥٦.

^{١٣٥} يقطين بن موسى: من الشخصيات البارزة في الدولة العباسية، كان من رجال الخليفة أبو جعفر المنصور، والمهدي، وتولى في زمن المهدي عمارة درب الحاج العراقي من مدينة الكوفة إلى مكة المكرمة لمدة عشر سنوات، وتولى وظيفة صاحب المصانع أيام المهدي، وحفر بئر البطان بعد الطليح وقبل الثعلبية، وبئر العمق بعد السليلة، والضبة وقبل معدن بني سليم على درب الحاج العراقي فكانت بئر العمق أعزب مياه الطريق، كما أنه أشرف في عهده على عمارة التوسعة الكبرى في المسجد الحرام الشريف سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م، وعمل مع الخليفة الهادي، وهارون الرشيد، وتوفي في سنة ١٨٥هـ/٨٠١م. انظر: ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢، ص ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج ١، ص ٤٦٦؛ الراشد، شخصيات إسلامية أسهمت في عمارة طريق الحاج من الكوفة إلى مكة المكرمة، مجلة كلية الآداب، مج ٥، جامعة الرياض، الرياض، ١٣٩٨-١٣٩٩هـ/١٩٧٧-١٩٧٨م، ص ٦٠؛ الراشد وآخرون، آثار منطقة مكة المكرمة، ص ١١٢-١١٣؛ الفهر، تطور الكتابات، ص ٢٠٢-٢٠٥، ٢٠٧، لوحة (٣٠)، شكل (٧)؛ الخط العربي وعلاقته بالمسجد، مجلة رسالة المسجد، مج ١، ع ٢، ص ٨٧؛ الزركلي، الإعلام، ج ٨، ص ٢٠٧؛ كمال، إمارة الحج، ص ١٧٧، ٢٠٣؛ عباس، المسجد الحرام، ص ١٢٩؛ حريري، توسعة وعمارة المسجد الحرام من عهد الرسول ﷺ وحتى نهاية دولة المماليك، ص ٢٢.

El-Hawary, Wiet, *Inscriptions de la Mecque Haram et Ka'ba*, p. ٤٤-٤٦, ins. n°. ٤.

وفيما يبدو أن موضع المسجد عيناً لم يكن معروف إلا بالتقريب، فقال السهمودي وهو غير معروف اليوم^{١٣٧}، بل قال المطري: لم أرَ في أرض مكة من يعرف اليوم الحديبية إلا الناحية لا غير^{١٣٨}.

وقد جدد مراراً، وأخر تعمير كان في عهد السلطان عبدالمجيد سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م، وكان مربع الشكل، مبنياً بالحجر الأزرق بناءً متيناً مُجصصاً، وبه ثلاثة أروقة، مكتوب عليه من جهة القبلة: هذا مسجد بيعة الرضوان مأثرة من مآثر حبيب المنان عمره ... إلى رحمة الرحمن المغفور له السلطان محمود خان^{١٣٩}. وفي العصر السعودي تم تجديده وعمارته، لوحتان (٢٠، ٢١).

- مسجد التَّعِيم “السيدة عائشة رضي الله عنها”:

التَّعِيم اسم لوادي يقع شمال مكة المكرمة، ووجه التسمية كما ذكر لنا الفاكهي إذ قال: “إنما سُمِّيَ التَّعِيمُ أَنَّ الْجَبَلَ الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ إِذَا دَخَلْتَ يُقَالُ لَهُ: نَاعِمٌ، وَالَّذِي عَنْ يَسَارِكَ مَنْعَمٌ، وَالْوَادِي: نُعْمَانٌ. وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ التَّعِيمُ إِنْ الْوَادِي اسْمُهُ: التَّعِيمُ”^{١٤٠}.

وذكره السهمودي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) التَّعِيم، وموقعه من قبر السيدة ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، وأن به مسجد صلى فيه النبي ﷺ، وذكر مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها، وتحديد موقعه وموضعه، وذلك نقلاً عن الأسدي حيث قال: “التَّعِيم وراء قبر ميمونة بثلاثة أميال، وهو موضع الشجرة، وفيه مسجد لرسول الله ﷺ، وفيه آبار، ومن هذا الموضع يُحرم من أراد من

^{١٣٦} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٨٢-٨٣.

^{١٣٧} السهمودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٦٩.

^{١٣٨} المطري، لتعريف بما أنست به دار الهجرة، ص ٧٩؛ السهمودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٦٩-٤٧٠.

^{١٣٩} الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٦٧؛ رفت باشا، مرآة الحرمين، ج ١، ص ٢٨.

^{١٤٠} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٥٨.

يعتمر. ثم قال: ميقات أهل مكة بالإحرام مسجد عائشة، وهو بعد الشجرة بميلين، وهو دون مكة بأربعة أميال، وبينه وبين أنصاب الحرم غلوة^{١٤١} ... "١٤٢".

ويُعتبر مسجد التَّعِيم أقرب إلى الحل، إذ يبعد عن المسجد الحرام أربعة أميال على طريق المدينة^{١٤٣}، بما يساوي اليوم مسافة سبعة كيلو متر، وقد اعتمرت منه أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في حجة الوداع، عندما رغبت في أداء عمرة، فأمرها الرسول ﷺ أن تُهل من التَّعِيم بمكة^{١٤٤}، ولذلك يُسمى أيضاً مسجد السيدة عائشة^{١٤٥}. وهو يقع في التَّعِيم فيما بعد حي الزاهر، والشهداء، وقد أصبح المكان اليوم حياً من أحياء مكة المكرمة السكنية، ويُعرف بحي العمرة^{١٤٦}، لوحة (١).

وعن جابر رضي الله عنه، أن عائشة رضي الله عنها حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت، قال: فلما طهرت، وطافت قالت: يا رسول الله! أتطلقون بحجة، وعمرة، وأنطلق بحج؟ فأمر رسول الله ﷺ أخها عبدالرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التَّعِيم، فاعتمرت بعد الحج في شهر ذي الحجة^{١٤٧}.

وهو المشهور أن السيدة عائشة رضي الله عنها اعتمرت من هذا المكان، وقيل أيضاً عند بعض العلماء أن الرسول ﷺ اعتمر من هذه الناحية، فقد روى ابن

^{١٤١} الغلوة: قدر رَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ، وتستعمل الغلوة في سباق الخيل، والغلوة الغاية مقدار رَمِيَّةٍ. وسهم الغلاء؛ ممدود: السهم الذي يقدر به مدى الأميال، والفراسخ، والأرض التي يستبق إليها. التهذيب: الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة. والفرسخ يساوي حوالي ستة كيلو متر، أي أن الغلوة تساوي حوالي ٢٤٠ م، وبالتالي المسافة بين مسجد السيدة عائشة وأنصاب الحرم ٢٤٠ م، ووردت عند ابن جبير غلوتين. انظر: ابن جبير، الرحلة، ص ٩٠؛ ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، مج ٦، ص ٦٦٧؛ هنتس، فالتر، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، ط ٢، عمادة شئون المكتبات، الجامعة الأردنية، عمّان، ٢٠٠١ م، ص ٩٤.

^{١٤٢} السموهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٨.

^{١٤٣} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٦١؛ السموهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٨.

^{١٤٤} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٥٦-٦١.

^{١٤٥} المباركفوري وآخرين، تاريخ مكة المكرمة، ص ١٠٤.

^{١٤٦} البلادي، معالم مكة التاريخية، ص ٥١؛ عباس، قصة التوسعة الكبرى، ص ٥٦.

^{١٤٧} البخاري، صحيح البخاري، ص ٣٣٩-٣٤٠، أحاديث رقم [١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥]؛ مسلم، صحيح مسلم، أحاديث أرقام [١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٦]؛ الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٨، ٢٠٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٥٦، ٥٧.

عباس: أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمرٍ: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء، وعمرة التنعيم، وعمرة الجعرانة^{١٤٨}. وقد علق السمهودي على ذلك فقال: "ذكر التنعيم غير معروف، والمعروف في الرابعة أنها التي مع حجّته، فلعل المراد من نسبتها إلى التنعيم: أن النبي ﷺ دخل مكة فيها من جهته"^{١٤٩}.

يُوجد بالتنعيم عند أقرب نقطتها من الحل بالنسبة للمسجد الحرام حيث يبعد بنحو ستة كيلاً فقط، ونُسب إلى أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها لأنها عندما أردت تعتمر أرسلها الرسول ﷺ مع أخيها ليعتمرا من هذا المكان، فبنى في المكان هذا المسجد.

ومن هنا بدأ الاهتمام بهذا الموضع ليكون مكان إحرام أهل مكة المكرمة، والمترددين عليها من عمار، وحجاج بيت الله الحرام، فأقيم مسجد مكان إحرامها بالعمرة، وهو أقرب موضع في الحل إلى الحرم، وأقرب ميقات للعمرة لأهل الحرم، وقد ذكر الأزرقى عمارة مسجد التنعيم الذي كان متخرب في عهده، وأول من عمره مسجد محمد بن علي الشافعي، ثم عمره أمير مكة أبو العباس عبدالله بن محمد ابن داود، ثم عمرته أم الخليفة العباسي المقتدر بالله في سنة ٣٠٢هـ/٩١٤-٩١٥م، وذلك من خلال رواية منقولة عن والده، وجده جاء فيها: "حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريح قال: رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عائشة رضي الله عنها، قال: فأشار إلى الموضع الذي ابتنى فيه محمد بن علي الشافعي المسجد الذي من وراء الأكمة، وهو المسجد الخراب، قال الخزاعي: ثم عمره أبو العباس عبدالله بن محمد ابن داود، وجعل على بيره قبة، وهو أمير مكة، ثم بنته العجوز - أم المقتفي بالله - وجودته، وأحسنّت بناءه في سنة [اثنتين وثلاثمائة]^{١٥٠}. ونجد أن العجوز المقصودة هنا هي أم الخليفة العباسي المقتدر بالله، وأن تاريخ العمارة كان فيما أعتقد في سنة ٣٠٢هـ/٩١٤-٩١٥م، وهي سنة عمارة آبار في التنعيم^{١٥١}.

^{١٤٨} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٦٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٥٠.

^{١٤٩} السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٥٠.

^{١٥٠} الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٨-٢٠٩.

^{١٥١} ذكر هذا ابن الضياء المكي عند الحديث عن الآبار في مكة، ومنها تلك التي عمرها الخليفة العباسي المقتدر بالله ووالدته سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م وذلك بأسفل مكة المكرمة مما يلي التنعيم، فقد كان يوجد حجر إنشائي يُؤرخ لعمارة بعضها كُتب فيه: "أن المقتدر العباسي ووالدته أمر بعمارة هذه السقاية، والآبار التي

واختلف على موضعه، إذ ذكر بالتنعيم وجود عدة مساجد، ف قيل: إنه المسجد الذي يقال له مسجد الهليجة لشجرة كانت فيه، وهو المتعارف عليه عند أهل مكة. وقيل: إنه المسجد الذي إمامه عند البئر على طريق مر الظهران، وقد ذكر الفاسي ذلك عند ذكر مسجد عائشة فقال: "هذا المسجد اختلف فيه، ف قيل: هو المسجد الذي يُقال له: الهليجة، لشجرة هليجة كانت فيه، وسقطت من قريب، وهو المتعارف عند أهل مكة على ما ذكره سليمان بن خليل^{١٥٢}، وفيه حجارة مكتوب فيها ما يؤيد ذلك. وقيل: هو المسجد الذي بقربه بئر، وهو بين هذا المسجد، وبين المسجد الذي يُقال له: مسجد علي بطريق وادي مرَّ الظهران، وفي هذا حجارة مكتوب فيها ما يشهد لذلك"^{١٥٣}.

ورجَّحَ المحبُّ الطبري أنه المسجد الذي بقربه البئر، وهو الذي يقتضيه كلام إسحاق الخزاعي^{١٥٤}، وغيره. وقال: وبين مسجد الهليجة، وأول الأعلام سبع مئة ذراع، وأربعة عشر ذراعاً بذراع الحديد، وذرع ما بينه وبين المسجد الآخر ثمان مئة ذراع، واثنان وسبعون ذراعاً بالذراع المذكور^{١٥٥}.

كما أن السمهودي ذكر ذلك فقال: "بالتنعيم عدَّة مساجد: اثنان منها اختلف في المنسوب منهما لعائشة رضي الله عنها، ولم يذكر التقى - الفاسي - ولا غيره بالتنعيم

وراءها وتصدقا بها في سنة اثنتين وثلثمائة". ومنها أيضاً خمس عشرة بنراً بظاهر مكة المكرمة بين بئر ميمون الحضرمي والأعلام التي هي حد الحرم في طريق وادي نخلة، كان في طوي رأس بعضها ما يقتضي أن الخليفة العباسي المقتدر بالله أمر بحفر بنرين منها: "أن المقتدر العباسي أمر بحفر بنرين منها". وفي طوي بعضها ما يقتضي "أن العجوز والدة المقتدر عمرتها مع سقايات". للمزيد انظر: ابن الضياء، تاريخ مكة، ص ٩٦، ٩٩.

^{١٥٢} سليمان بن خليل: هو سليمان بن خليل الكناني العسقلاني، توفي سنة ٦٦١ هـ/ ١٢٦٢ م. للمزيد انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج ٤، ص ٦٠٣-٦٠٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٤٩، حاشية (٢).

^{١٥٣} الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٨٩، تحقيق تدمري، ج ١، ص ٢٩٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٤٩.

^{١٥٤} لعله إسحاق بن أحمد الخزاعي المكي شيخ الحرم، والمتوفي سنة ٣٠٨ هـ/م، ويسميه الأزرقى أبو محمد الخزاعي. للمزيد انظر: الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ١٦٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٨٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٨٩، تحقيق تدمري، ج ١، ص ٢٩٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٤٩، حاشية (٥).

^{١٥٥} الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٨٩، تحقيق تدمري، ج ١، ص ٢٩٤-٣٠٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٤٩-٤٥٠.

مسجداً للنبي ﷺ^{١٥٦}. ثم قال: والأقرب لكلام الأسدي أن مسجد عائشة رضي الله عنها هو مسجد الهليجة، لكونه أقرب إلى أعلام الحرم من الثاني، لعل المسجد المنسوب للنبي ﷺ هو مسجد علي، أو المسجد الثاني^{١٥٧}.

أما موضع المسجد الذي اعتمدت منه السيدة عائشة رضي الله عنها، فقد كان على موضعه خلاف، إذ الفاكهي ذلك حيث قال: "هما مسجدان، فقد زعم المكِّيَّين أن المسجد الأدنى إلى الحرم - الخرب - هو المسجد الذي اعتمدت منه عائشة - رضي الله عنها - ولا أعلم إلا أنني سمعت أن ابن أبي عمر يذكر ذلك عن أشياخه من أهل مكة أنه هو الصحيح عندهم. وقد زعم بعضهم أنه المسجد الأقصى مفضى الأكمة الحمراء، واحتجوا في ذلك بحديث داود بن عبد الرحمن^{١٥٨} ...^{١٥٩}".

بُنِيَ في المكان الذي اعتمدت منه السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - في حجة الوداع، وهذا المسجد في التَّعْطِيم، واختلف على موضعه، فقيل: إنه المسجد الذي يقال له مسجد الهليجة لشجرة كانت فيه. وهو المتعارف عليه عند أهل مكة. وقيل: إنه المسجد الذي إمامه إلى طريق الوادي، وبقره بئر، ورجح هذا القول محب الدين الطبري.

عُمِّرَ هذا المسجد عدة مرات عبر التاريخ، إذ تم تعميره في العصر العباسي في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م، إذ يُوجد نقش على بلاط من الحجر الجرانيتي يُورخ لهذه العمارة يشتمل على تسعة أسطر بالخط الكوفي تُقرأ كالاتي: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و / العاقبة للمتقين وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم / النبيين وعلى آله وسلم كثيراً هذا مما أمر به عبدالله / جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين أطل الله بقا / ٥ بعمارة مسجد عائشة زوجة النبي رضي الله عنهما / ابتغاء مرضات الله ورجاء لثوابه وطلباً لرحمته واعطاه / الله بذلك أجزل الثواب وأعلا الدرجات إنه سميع

^{١٥٦} السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٤٩.

^{١٥٧} السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٥٠.

^{١٥٨} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٥٨، حديث رقم [٢٨٢٧].

^{١٥٩} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٦١.

قريب / وجرى ذلك على يدي شجى مولاة أمير المؤمنين في سنة / عشر وثلثمائة^{١٦٠}،
لوحة (٢٣).

كما جدد عمارته الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل الأيوبي سنة
٦١٩هـ/١٢٢٢م، ويوجد نقش بخط النسخ الحجازي البارز يُورخ لهذه العمارة^{١٦١}، لوحة
(٢٤).

وجدد أكثر من مرة خلال العصرين العثماني، والسعودي، حيث تم بناء مسجد جديد
محل المسجد القديم في سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٥م، وأصبح معلم من معالم مكة بطرازه
الإسلامي الفريد، وهيئته المتميزة في البناء^{١٦٢}، وأخرها في الملك فهد بن عبدالعزيز، تم فيها
إعادة بناء المسجد من جديد، وإضافة إلى مرافق له بمساحة بلغت ٩٠ ألف متر مربع،
وبتكلفة بلغت مائة مليون ريال، ويستوعب المسجد ما يقارب من ١٥ ألف مصلى، لوحة
(٢٢).

- مسجد الجعرانة:

الجعرانة لغة بكسر أوله الجيم، وسكون ثانية العين، وفتح ثالثه الراء^{١٦٣}، أو
تخفيفها، وينطقها أهل مكة اليوم بضم الجيم، سُميت باسم امرأة كانت هناك، وكانت
تلقب بالجعرانة، كما روى الفاكهي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾^{١٦٤}. نزلت في امرأة من
قريش من بني تيم يقال لها: ريطة بنت سعد بن زيد بن عبد مناف، ولقبها جعرانة،
وكانت حمقاء.

^{١٦٠} الفجر، تطور الكتابات والنقوش، ص ٢٤٨.

^{١٦١} الفجر، تطور الكتابات والنقوش، ص ٣٣٢.

^{١٦٢} وزارة الشؤون الإسلامية، الدليل الإرشادي للحاج لعام ١٤١٥هـ، ص ٢٤؛ المباركفوري وآخرين، تاريخ
مكة المكرمة، ص ١٠٥.

^{١٦٣} الجعرانة: بكسر الجيم، وأصحاب الحديث يكسرون عينه، ويشددون راءه " الجعرانة "، وأهل الأدب
يسكنون العين، ويخففون الراء، وكلاهما صحيح. انظر: الأزرق، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٧، حاشية (١)؛
المباركفوري وآخرين، تاريخ مكة المكرمة، ص ١٠٥.

^{١٦٤} سورة النحل، الآية (٩٢).

وهي اصطلاحاً ماء بين الطائف ومكة المكرمة أقرب إلى مكة، وقرية صغيرة في صَدْر وادي سرف خارج حدود الحَرَم، على بريد من مكة المكرمة، فيما بين المُشَاش في طريق الحَاجِّ العراقي^{١٦٥}، تبعد عن شمال شرق المسجد الحَرَام، ومَكَّة المكرمة مسافة اثنين وثلاثين كيلو متراً، تشتمل على مسجد، وبئر قديم، ويصلها بمَكَّة طريق معبد، وهي حدّ الحَرَم المكي من الشمال الشرقي لمَكَّة المكرمة، وفيها علمين من أعلام حدوده، لوحة (١).

ورد ذكر مسجدان في الجعرانة، أحدهما بالعدوة القصوى من الوادي في موضع مصلّى النبي ﷺ، والثاني بالعدوة الدنيا من الوادي بناه عبدالله بن خالد الخزاعي^{١٦٦}.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر: عمرة الحُدَيْبِيَّة، وعمرة القضاء من قابل، والعمرة الثالثة من الجِعْرَانَةِ، والرابعة التي مع حجته^{١٦٧}. فالعمرة الثالثة التي أداها رسول الله ﷺ من الجِعْرَانَةِ كانت ليلاً لاثنتي عشرة ليلة بقين من ذي القعدة، خرج في نفر قليل من الناس إلى مَكَّة بعدما أخذ الناس مضاجعهم، ففضى نسك ثم رجع إلى أهله في ليلته، فلم يعلم بتلك العمرة إلا خواصه^{١٦٨}.

وقال أبو العباس القاضي: أفضل العمرة، لأهل مكة، ومن جاورها، من الجعرانة لأن رسول الله ﷺ اعتمر منها^{١٦٩}.

^{١٦٥} الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٦٩.

^{١٦٦} الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الغازي، إفادة الأنام، ج ٢، ص ٦٦.

^{١٦٧} ابن هشام، سيرة ابن هشام، ص ٥٩٢؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٨٤.

^{١٦٨} للمزيد عن عمرة الرسول ﷺ من الجعرانة انظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٩٥٩؛ الواقدي، المغازي، ج ٣، ص ٩٥٩؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٧-٢٠٨؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٦٢، ٦٣، ٦٦؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج ٥، ص ٢٠١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٣٦٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٧١.

^{١٦٩} ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٦٦.

وقد بني في مكان إحرامه ﷺ مسجد يعتمر منه الآن بعض المعتمرين، وأهل مكة المكرمة، ولكن اختلفت الروايات في تحديده عيناً، وأن الجعرانة منذ البداية كانت تشتمل على مسجدين، فالأزرقى، والفاكهي ذكرنا ذلك حيث قالوا: "حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن الزنجي، عن ابن جريج قال: أخبرني زياد أن محمد بن طارق أخبره أنه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة، فاحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة، قال: من ها هنا احرم النبي ﷺ، واني لأعرف أول من اتخذ هذا المسجد على الأكمة بناء رجل من قريش سماه، واشترى ما لا عنده نخلاً، فبنى هذا المسجد، قال ابن جريج: فلقيت أنا محمد ابن طارق فسألته فقال: اتفقت أنا، ومجاهد بالجعرانة، فأخبرني أن المسجد الأقصى الذي وراء الوادي بالعدوة القصوى صلى النبي ﷺ ما كان بالجعرانة، قال: فأما هذا المسجد الأدنى فإتما بناه رجل من قريش، واتخذ ذلك الحائط" ١٧٠.

والجعرانة أفضل مواقيت العمرة من مكة لإحرام النبي ﷺ من هذا المكان، على مذهب مالك، والشافعي، وابن حنبل، وغيرهم من العلماء ١٧١، وكان إحرامه ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة، وأقام بها ثلاث عشرة ليلة ١٧٢.

وتم تجديد المسجد خلال العصور التاريخية المتعاقبة، وممن جدد زوجته الملك سالار من أمراء حيدر آباد في سنة ١٢٦٣هـ/٨٧٦-٨٧٧م ١٧٣.

والمسجد الحالي الذي في الميقات شيد في العصر السعودي في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز بتكلفة مليوني ريال، وبلغت مساحته ٤٣٠ متر مربع، ويتسع لألف مصل ١٧٤، لوحتان (٢٥، ٢٦).

١٧٠ الأزرقى، أخبار مكة، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥، ص ٦٦؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٦٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٥٤٤، ٥٤٦؛ السهودي، وفاء الوفا، تحقيق السامرائي، ج ٣، ص ٤٧١.

١٧١ المباركفوري وآخرين، تاريخ مكة المكرمة، ص ١٠٦-١٠٧.

١٧٢ الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٥٤٦.

١٧٣ للمزيد انظر: الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٩١؛ الطبري، القرى لقاصد أم القرى، ص ٦١٦-٦١٧؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٥، ص ١٦٢؛ البلادي، معالم مكة، ص ٦٥.

١٧٤ البلادي، معالم مكة، ص ٦٥؛ عباس، قصة التوسعة الكبرى، ص ٥٦.

- أهم النتائج والتوصيات:

بعد دراسة المساجد الأثرية في مكة المكرمة توصل البحث إلى بعض النتائج الهامة،
والتوصيات، وهي كالآتي:

- أهم النتائج:

- أثبتت الدراسة أن المسجد الحرام موقعاً وموضعاً هو المسجد الذي حول الكعبة المشرفة، أول بيت وضع للناس، أكرم الله تعالى المصلين بمضاعفة الصلوات فيه إلى أضعاف كثيرة، وقد رجح كثير من العلماء أن مضاعفة الصلاة يشمل الحرم كله، ومع هذا فلا شك أن الصلاة في المسجد الحرام المحيط بالكعبة أفضل، وتبعث في النفس الطمأنينة، وانسراح الصدر، وكثرة الجمع، والقرب من الكعبة المشرفة.

- يبدأ تاريخ عمارة المسجد الحرام فيما هو مؤكد منذ أن بنى الخليل إبراهيم عليه السلام الكعبة المعظمة في مكة المكرمة، وكان عبارة عن فسحة واسعة، أو مدار المطاف حول الكعبة المعظمة، ولم يكن له جدار حاجز.

- كانت أول توسعة للمسجد الحرام أجريت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٧هـ/٦٣٨م، وذلك منذ أن بنى الخليل إبراهيم عليه السلام الكعبة المعظمة.

- كانت التوسعة الثانية للمسجد الحرام في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة ٢٦هـ/٦٤٦م حيث أشتل على أروقة، وأصبح المسجد الحرام بعد هذه العمارة هو الطراز الذي أصبح يُحتذى به في عمارة المساجد الجامعة.

- كانت التوسعة الثالثة في تاريخ عمارة المسجد الحرام على يد عبدالله بن الزبير رضي الله عنه بعد الانتهاء من بناء الكعبة المشرفة في سنة ٦٤هـ/٦٨٣م حيث شرع في توسعة المسجد الحرام، واشترى الدور الملاصقة له، ومنها بعض دار الأزرق.

- في العصر الأموي تمت توسعة المسجد توسعة رابعة في عهد الوليد بن عبد الملك في الفترة من سنة ٨٨هـ/٧٠٦م حتى سنة ٩١هـ/٧٠٩م، ونقل إليه أساطين الرخام من مصر والشام.

- تمت توسعة المسجد الحرام عدة مرات في العصر العباسي، منها توسعة تمت في عهد أبو جعفر المنصور، وتوسعتين في عهد الخليفة المهدي، أولها كانت في أواخر سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م، والثانية في سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م، وتمت توسعة المسجد في عهد الخليفة المعتضد بالله سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م، وهي زيادة دار الندوة، وفي أيام الخليفة المقتدر بالله تمت توسعة المسجد في سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م، وتُعرف باسم زيادة باب إبراهيم.

- أثبتت الدراسة أنه لم تحدث أي زيادة في مساحة المسجد الحرام خلال الفترة الممتدة من سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م حتى سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، أي لمدة ألف ثمانية وستون سنة حتى كان العصر السعودي، حيث شهد المسجد الحرام أضخم التوسعات، فكانت التوسعة الأولى سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، والتوسعة الثانية تمت في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، وتجرى حالياً توسعة كبيرة للمسجد الحرام بدئ فيها بعد الانتهاء من توسعة المسعى في ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وذلك بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

- تمت دراسة عدة مساجد في مكة المكرمة كان لها ذكر، وشأن عظيم في الدعوة، والسيرة النبوية، وحفلت كُتب السير، والتاريخ بذكر مواقعها، ومواضعها، وعمارتها، وأصبحت من معالم السيرة النبوية، لعل أهمها: مسجد المولد النبوي، ومسجد دار السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ومسجد دار الأرقم "الخيرزان"، ومسجد الجن "الحرس"، ومسجد الشجرة، ومساجد الراية، ومسجد ذي طوى، ومسجد الإجابة، ومسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومسجد بلال.

- تمت دراسة عدة مساجد خارج مكة المكرمة، وخارج حدود الحرم، وبالقرب من أعلام حدوده كان لها ذكر في السيرة النبوية، وأصبحت من معالمها، لعل من أهمها: مسجد الحُدَيْبِيَّة "الشجرة"، مسجد التَّعِيم "السيدة عائشة رضي الله عنها"، ومسجد الجعرانة.

- أهم التوصيات:

١. ضرورة إحياء دور تلك المساجد بشكل حضاري حديث بما لا يخالف الشرع الحنيف.

٢. زيادة الاهتمام بتلك المساجد الأثرية من الناحية المعمارية، والحضارية، وحصرها من أجل الحفاظ على مواضعها.
٣. إقامة توعية إعلامية عن هذه المساجد والأدوار التي كانت تشغلها، وإظهار دورها في السيرة النبوية.
٤. تنقيف أبنائنا الطلاب في المدارس وأخذهم لزيارات ميدانية لها.
٥. توزيع مطويات متنوعة عنها في مؤسسة الطوافة لتوزيعها على حجاجهم.
٦. عمل قاعدة بيانات علمية موثقة من الوثائق، وأمّهات الكتب المخطوطة والمطبوعة، والمراجع والدراسات الحديثة.
٧. إبراز أهمية المساجد في حياة المكيين ودورهم نحوها.
٨. التأكيد على أهمية المسجد في حياة سكان مكة المكرمة، وتفاعلهم مع النشاطات المختلفة للمسجد.

- ثبت بأهم المصادر والمراجع^{١٧٥}:

أولاً- المصادر العربية:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)
- الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الغساني المكي (ت بعد ٢٥٠هـ/ ٨٥٨م)

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحق، الطبعة الخامسة، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الأسدي، أحمد بن محمد المكي (ت ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م)

^{١٧٥} تم ثبت المصادر والمراجع الرئيسية، أما بقية المصادر والمراجع التي استخدمت بشكل ثانوي يمكن الرجوع إليها في الحواشي.

- إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، تحقيق الحافظ غلام مصطفى، ط ١، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

باشا ، اللواء إبراهيم رفعت

- مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، مجلدان ، دن ، د.ط.

البخاري، الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

- صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الترمذي

- جامع الترمذي، طبع المكتبة الإسلامية، دمشق، ١٤٠٩هـ.

ابن تيمية، أحمد عبدالحليم الحراني أبو العباس

- الاختيارات الفقهية، اختارها علي بن محمد بن عباس البعلي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/٢١٧م)

- الرحلة، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٢م.

الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم (ت ٩٧٧هـ/١٥٧٠م)

- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحجاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق حمد الجاسر، مطبعة دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، ج٢، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط ١، دار الراية، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ابن حجر العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصر، ١٣١٩هـ.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري

- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

السمهودي، نورالدين علي بن أحمد المصري (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ط٢، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧١م، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، تحقيق قاسم السامرائي، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، جدة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م)

- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، تحقيق جميل عبدالله محمد المصري وآخرون، ج٦، ط١، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

السهيلي، أبي قاسم

- الروض الأنف،

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت.

الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي (ت ١٣٢١هـ/١٩٠٣م)

- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

ابن الضياء، الإمام أبو البقاء محمد بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)

- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء إبراهيم الأزهرى وأيمن نصر الأزهرى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

الطبري، علي بن محيى الدين عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مجد الدين (ت
١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)

- الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق وتقديم أشرف أحمد
الجمال، إشراف سعيد عبدالفتاح، موسوعة تاريخ مكة والمدينة (٥)، ط١، مركز الدراسات
والبحوث، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الطبري، للجمال الأخير محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ/١٧٥٩م)

- تاريخ مكة: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن
سليم، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٦م.

الطبري، الحافظ أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر محب الدين

- القرى لقاصد أم القرى، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٣هـ.

الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري

- مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

ابن ظهيرة، محمد جارالله بن محمد نورالدين بن أبي بكر بن علي القرشي (ت
٩٨٦هـ/١٥٧٨م)

- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، مطبعة عيسى البابي الحلبي،
القاهرة، ١٩٣٨م، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

ابن الضياء، محمد بن أحمد القرشي

- البحر العميق.

العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (١١٠١هـ/١٦٨٩م)

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل التوالي، المكتبة السلفية، القاهرة،
١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

الغازي، عبدالله المكي الحنفي (ت ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)

- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ٧ مجلدات، ط١، مكتبة الأسد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الفاسي، الحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، ٦ مج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جزءان، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق أيمن فؤاد سيد ومصطفى محمد الذهبي، ط٢، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٩٩م.

- مثير الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق أديب محمد الغزاوي، قرأه وقدم له محمود الأرناؤوط، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

الفاكهي، أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس المكي (ت حوالي ٢٧٢هـ/٨٨٥م)

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الثانية، دار خضر للطباعة والنشر، مكة المكرمة، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله

- زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الرابعة عشر، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، بيروت - الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)

- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن فهد، النجم محمد بن محمد بن محمد بن محمد عمر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ج ١-٣ تحقيق فهم محمد شلتوت - ج ٤ تحقيق عبدالكريم علي باز، ط ١، مركز إحياء التراث الإسلامي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٣-١٤١٠هـ/١٩٨٣-١٩٩٠م.

- الدر الكمين بذيّل العقد الثمين في تاريخ البلد الثمين، تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش، ط ١، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م.

ابن فهد، العز عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن النجم محمد (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م)

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهم محمد شلتوت، ط ١، مركز إحياء التراث الإسلامي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبدالرحمن بن حسين أبو الخير وعليان بن عبدالعالي المحلبي، ط ١، دار القاهرة، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

ابن فهد، جار الله محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد (ت ٩٥٤هـ/١٥٤٧م)

- نيل المنى بذيّل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى (تاريخ مكة من سنة ٩٢٢هـ إلى ٩٤٦هـ)، قسمان، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، جدة ولندن، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله

- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، د. ت.

القسطاني، أحمد بن محمد

- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية.

القطبي، عبدالكريم بن محب الدين (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م)

- إعلام العلماء الأعلام ببناء البيت الحرام، تحقيق أحمد محمد جمال وآخرون، ط ١، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء

- تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

مسلم، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/٨٧٧م)

- صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

- السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٢ق في ٤ج، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبدالفتاح عاشور، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٥٣-١٣٩٣هـ/١٩٣٤-١٩٧٣م.

المكي، محمد الأمين (ت ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)

- خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، ترجمة ماجدة مخلوف، ط١، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم

- لسان العرب، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم

- المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد المكي (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م)

- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق هشام عبدالعزيز عطا، ط١، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ/١٩٦٦م.

ياقوت، أبي عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

- معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، ٧ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ابن هشام، أبو محمد عبدالملك الحميري (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)

- سيرة ابن هشام، ط١، دار الحزم، ١٤٢٢هـ.

الهيثمي، علي بن أبي بكر

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة وبيروت، ١٤٠٧هـ.

ثانياً- المراجع الحديثة:

باسلامه، حسن عبدالله

- تاريخ عمارة المسجد الحرام، تهامة، جدة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الباشا، حسن

- أثر عمارة عثمان بن عفان ؓ في المسجد النبوي في تخطيط المساجد وفي العمارة الإسلامية، في دراسات تاريخ الجزيرة العربية - الكتاب الثالث، الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين، ٢ج، تحرير عبدالقادر محمود عبدالله وآخرون، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٨٤م.

بكر، سيد عبدالمجيد

- أشهر المساجد في الإسلام، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

البلادي، عاتق بن غيث

- معالم مكة التاريخية والأثرية، ط٢، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الحارثي، ناصر بن علي

- المُعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ط١، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

- الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، ط١، مطابع دار الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

حريري، مجدي محمد

- توسعة وعمارة المسجد الحرام من عهد الرسول ﷺ وحتى نهاية دولة المماليك، في توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية، إشراف حامد عباس، جدة، رجب ١٤١٢هـ/يناير ١٩٩٢م.

الحلواني، سعد بدير

- تعمير مكة (١٨١٢-١٨٤٠م)، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ابن دهيش، عبد اللطيف بن عبدالله

- عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

الراشد، سعد عبدالعزيز سعد وآخرون

- سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ١٣ جزء، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

الرقبية، عبدالله بن صالح

- الحرمين الشريفان والمشاعر المقدسة والتوسعات والتطوير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الزركلي، خير الدين

- الأعلام، دار العلم للملايين، ط٦، بيروت، ١٩٨٤م.

السباعي، أحمد

- تاريخ مكة " دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران " ، ٢ ج، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

عباس، حامد

- قصة التوسعة الكبرى، ط١، الناشر مجموعة بن لادن، جدة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

عباس، وصي الدين بن محمد

- المسجد الحرام تاريخه وأحكامه، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

العوفي، محمد بن سالم بن شديد

- تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، الإدارة العامة للنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الفرع، محمد فهد عبدالله

- تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ط١، الناشر تهامة، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

كتبي، زهير محمد جميل

- مكة المكرمة في وجداني، ط١، مطابع بهادر، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

الكردي، محمد طاهر (ت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ٦ ج في ٣ مج، ط١، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

كردي، عبيدالله محمد أمين

- الكعبة المشرفة والحرم الشريفان عمارة وتاريخاً، إصدار مجموعة بن لادن السعودية، دار التراث، الرياض، ١٤١٩م/١٩٩٩م.

ماهر، سعاد

- مساجد في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، عام ١٩٨٧م.

المباركفوري، صفى الدين، وآخرين

- تاريخ مكة المكرمة، ط١، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ أغسطس ٢٠٠٢م.

مجموع فتاوى ابن باز

مطر، فوزية حسين

- عمارة المسجد الحرم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي الأول، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

مليباري، محمد عبدالله

- المنتقى من أخبار أم القرى، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ابن منصور، الشريف محمد بن مساعد

- الزيادات في الحرم المكي الشريف من العصر النبوي إلى العصر السعودي، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ.

الوابل، يوسف ابن عبد الله وآخرون

- الحرمين الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام، الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، دار عكاظ، جدة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

هنتس، فالتر

- المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، ط٢، عمادة شئون المكتبات، الجامعة الأردنية، عمّان، ٢٠٠١م.

ثالثاً- الرسائل العلمية:

الفر، محمد بن فهد عبدالله

- الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني من القرن الثامن حتى القرن الثاني عشر الهجري (١٤-١٨ م)، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

مطر، فوزية حسين

- تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

كمال، سليمان صالح

- إمارة الحج في العصر العباسي من سنة ١٣٢هـ إلى سنة ٢٤٧هـ، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

رابعاً - البحوث العلمية:

ابن جريس، غيثان بن علي

- الأوضاع السياسية والحضارية في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ/٧٥٣م-١٥٨هـ/٧٧٤م) - ٢، مجلة العرب، س (٢٩)، ج (٣-٤)، الرياض، شوال سنة ١٤١٤هـ.

حرب، محمد

- خريطة لمنطقة الحرم المكي وتقرير هندسي عنها، مجلة الدارة، س (٣)، ع (٣)، الرياض، ربيع الآخر سنة ١٤٠٨هـ/نوفمبر عام ١٩٨٧م.

عجيمي، هشام بن محمد علي حسن

- مسجد الإجابة بمكة المكرمة " دراسة تاريخية وثائقية "، مجلة المنهل، مج ٥٥، ع ٥١٣، جدة، رمضان سنة ١٤١٤هـ/فبراير - مارس عام ١٩٩٤م.

عمارة، طه عبدالقادر والحارثي، عدنان محمد فايز

- أبواب المسجد الحرام في العصر العثماني " تطور عمارتها وأسمائها " (٩٢٣ - ١٣٣٤هـ/١٥١٧-١٩١٥ م)، مجلة كلية الآداب، ع (٩-١٠)، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠١م.

ماهر، سعاد

- بعض الكتابات التذكارية في العصر العباسي بمكة المكرمة، مجلة الدارة، س (٤)، ع (٢)، رجب سنة ١٣٩٨هـ/ يونيه عام ١٩٧٨م.

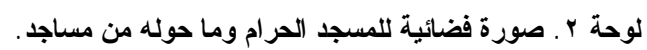
خامساً - المراجع والأبحاث الأجنبية:

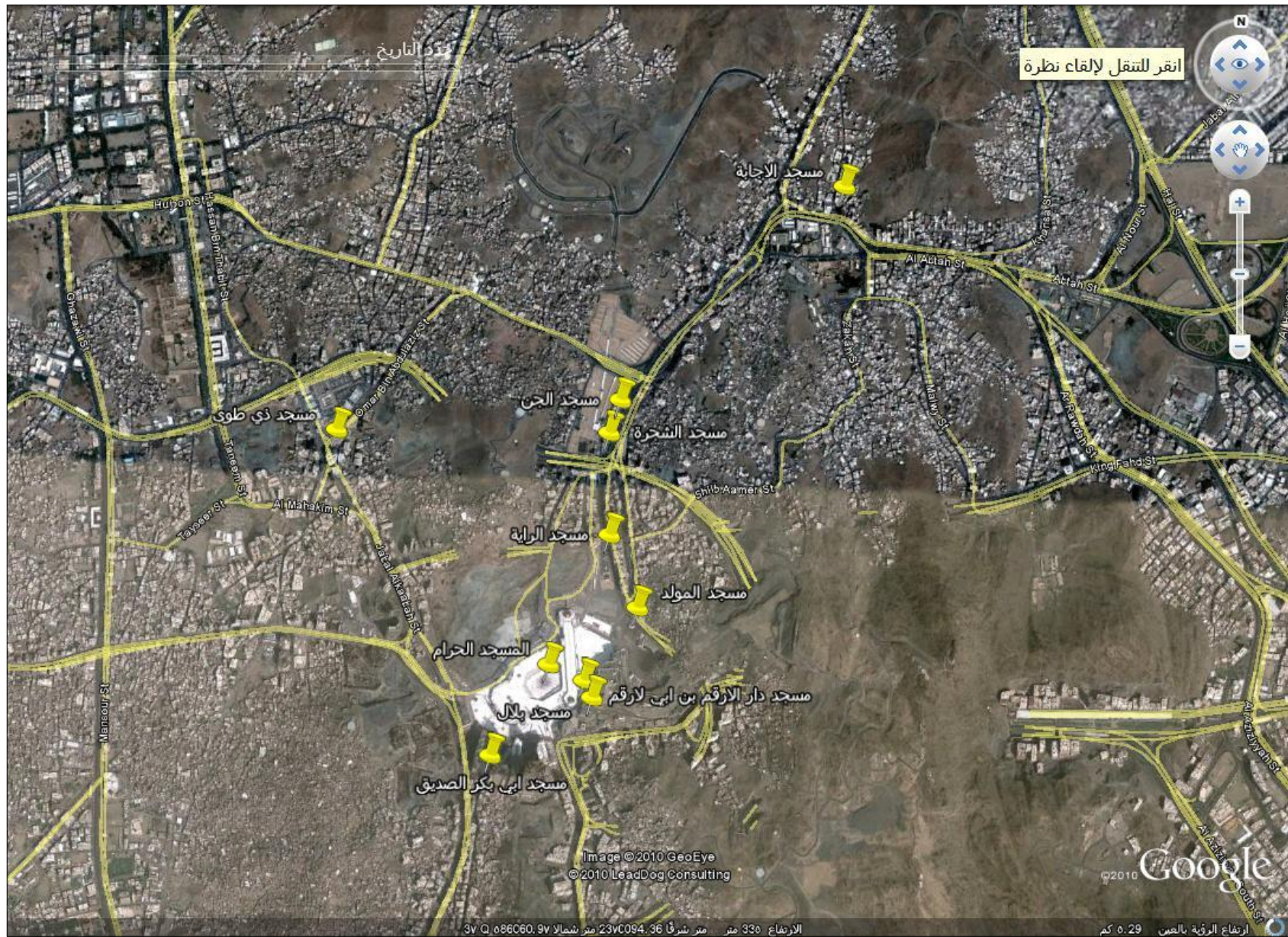
El-Hawary, H., Wiet, G.,

- *Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum IV: Inscriptions et monuments de la La Mecque Haram et Ka'ba*, Tome I, Le Caire, ١٩٨٥.

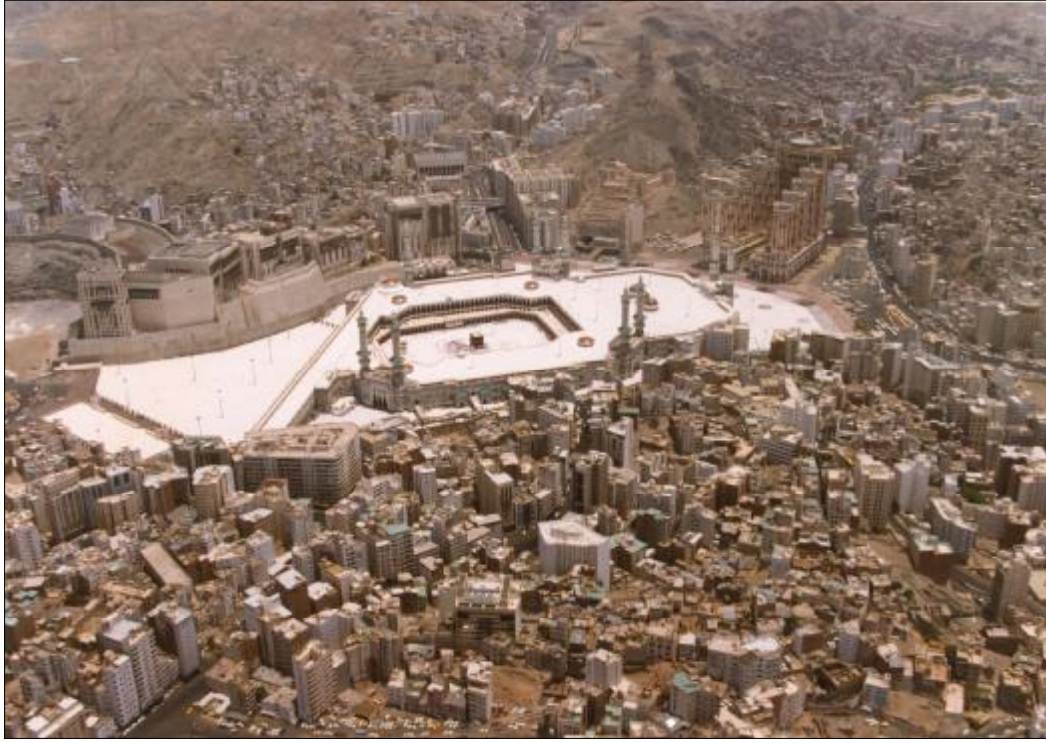


لوحة ١. صورة فضائية لمكة المكرمة موقع عليها المساجد الأثرية موضوع الدراسة ، قام بتنفيذها المهندس / صالح سخاخي بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، قسم البحوث الهندسية و العمرانية.





لوحة ٣. صورة فضائية للمسجد الحرام والمساجد التي تقع بالقرب منه.



لوحة ٥. منظر عام للمسجد الحرام بعد توسعته في العصر السعودي،
تصوير الأستاذ كامل أبو الخير، معهد خادَم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.



لوحة ٦. نقش تعمير باب من أبواب المسجد الحرام في عهد الناصر فرج بن برقوق
مؤرخ في سنة ٨٠٤هـ/١٤٠٢م، محفوظ في معرض عمارة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة.



لوحة ٧. مسجد الجن " الحرس " من الناحية الشمالية والشرقية بعد عمارته في العصر السعودي .



لوحة ٨. منئذنة مسجد الجن " الحرس " بعد عمارته في العصر السعودي .



لوحة ٩. مسجد الشجرة “ الجندراوي ” من الناحية الشرقية بعد عمارته في العصر السعودي .



لوحة ١٠. مسجد الشجرة “ الجندراوي ” من الناحية الجنوبية بعد عمارته في العصر السعودي .



لوحة ١١. مسجد الراية الأول " خدام الحرمين الشريفين "
بعد تعميره في العصر السعودي.



لوحة ١٢. مئذنة مسجد الراية الأول " خدام الحرمين الشريفين "
بعد تعميرها في العصر السعودي.



لوحة ١٣. مسجد الراية الثاني "مسجد خالد بن الوليد" قبيل إزالته
لتوسعة المسجد الحرام وتطوير حي الشامية ، إهداء الأخ العزيز
الدكتور / سامي عبدالمالك ، فجزاه الله خيراً.



لوحة ١٤. مسجد الراية الثالث مقابل البريد المركزي السعودي بمكة المكرمة.



لوحة ١٥. منظر عام لمسجد الإجابة بمكة المكرمة بعد عمارته الأخيرة في العصر السعودي.



لوحة ١٦. مئذنة مسجد الإجابة بمكة المكرمة
بعد تعميره في العصر السعودي.



لوحة ١٧ . نقوش مسجد الإجابة بمكة المكرمة .



لوحة ١٨ . النقش الأول لتعمير مسجد الإجابة في العصر المملوكي
مؤرخ في سنة ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م .



لوحة ١٩. نقش تعمير مسجد الإجابة خلال العصر العثماني
في عهد السلطان أحمد الثالث مؤرخ في سنة ١١٢٤هـ/١٧١٢م.



لوحة ٢٠. مسجد الحديبية.



لوحة ٢١. مسجد الحديبية.



لوحة ٢٢. مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها بالتعظيم.



لوحة ٢٣. نقش عمارة مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها بالتعظيم في سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م
في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله، محفوظ في متحف آثار وتراث مكة المكرمة.



لوحة ٢٤. نقش عمارة مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها بالتعظيم في سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م
في عهد الملك المسعود صلاح الدين بن يوسف بن الملك الكامل الأيوبي، محفوظ في متحف آثار وتراث مكة المكرمة.



لوحة ٢٥ . مسجد الجعرانة.



لوحة ٢٦ . مسجد الجعرانة.